العـــدد الثانى عشر

لواء الإسلام

غرة شعبان ١٣٦٧ — ٨ يونيه ١٩٤٨

٨ يونيه ١٩٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسين أحمد عبد الغني
بالجامعة الأزهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز
أحمد حمزه

لواء الإســـلام   العدد الثاني عشر   غرة شعبان ١٣٦٧   ٨ يونية ١٩٤٨

Not-for-salle
https://t.me/megallat
جروب مجلات قديمة - تلجرام

شكر واجب

أرى من واجب الوفاء في عنقي – بعد اذ وفقني الله فقدمت العمل متواضع لزيارة الروضة الشريفة – أن التقدم بأجزل آيات الشكر ، وعرفان الجميل ، على عوائد العطف ، وكريم المعونة ، التي لقيتها من لدن حضرة صاحب الجلالة عاهل الجزيرة العظيم ، الملك عبدالعزيز آل سعود ، واصحاب السمو امراء البيت المالك الكريم ، وحكومته الجليلة ، وبخاصة ما خصني به حضرة صاحب المعالي امير المدينة المنورة ، وحضرة صاحب المعالي الاخ الصادق الوداد الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية السعودية ، وآل الجريجي الأكرمين ، وجميع الذين تفضلوا فبذلوا لي من العون اصدقه ، ومن الكرم ابلغه ..

سدد الله خطانا جميعنا ، ورزقنا الحسنى ، والهمنا السداد والتوفيق .

[illegible]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحت ظلال السيوف

شاءت إرادة الله العلى القدير أن تتحرج مشكلة فلسطين ، وأن يركب الصهيونيون رءوسهم ، ويسترسلوا فى غلوائهم ، ويستمرئوا المرعى ، فيمعنوا فى التقتيل والتخريب ، وارتكاب الجرائم البشعة التى تنفر منها الإنسانية ، وتنكرها جميع الأديان السماوية ... مما نفد معه صبر البلاد العربية واستنفد حلمها ، فاضطرت جيوشها النظامية اضطراراً إلى أن تدخل فلسطين أولى القبلتين ، وموطن الأنبياء والمرسلين ، لاغازية ولا فاتحة ، ولا طامعة ، ولا مستعمرة ، ولكن بغية إقرار الحق فى نصابه ، وتأمين أهل البلد من أن يعيشوا فى ديارهم مطمئنين ، لا مهددين بخطر عصابات إجرامية لا تعرف للأخلاق معنى ، ولا للأديان منزلة ، ولا للديار المقدسة حرمة ...

نعم دخلت جيوش البلاد العربية المنظمة إلى فلسطين ، لتحمى حماها ، وتصد العادين عنها ، يحفزها إلى هذا الجهاد النبيل أن الدماء العربية ، دماء الشهامة والرجولة والإسراع إلى النجدة ، يجرى فى عروقها ، ويدفعها إيمان مستأصل فى قلوبها بأنها حين تدافع عن فلسطين ، إنما تدافع عن بلد له فى نفوس المسلمين منزلة سامية ، ومكانة عالية ، كما له فى نفوس غيرهم من أبناء الأديان الأخرى ...

فلا عجب إذا ما رأينا جيوش مصر وشقيقاتها العربية تذود عن فلسطين بحماسة الإيمان ، ونور اليقين ؛ ولا غرو إذا عد كل مسلم الجهاد فى سبيل هذه الشقيقة جهاداً خالصاً فى سبيل الله ونصرة مبادىء الإسلام الحية ، التى تدعو إلى الحق والعدل وإلى الطريق المستقيم ، والتى ينال كل مساهم فيها نصيبه من الجزاء الحسن كاملا غير منقوص ، يثاب على كل خطوة يخطوها فى هذه السبيل مثوبة الشهداء والصالحين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما أولئكم الذين استشهدوا فى هذه المعركة أو سيستشهدون ، فإن جزاءهم عند الله عظيم ، وأجرهم مضاعف ، وليس لأحد أن يفضلهم فى المنزلة ، أو ينال نصيبهم من الخلود ؛ فلقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم : « وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » .

فإلى الجهاد إلى الجهاد أيها المجاهدون ! وإلى الاستشهاد فى سبيل الله والعروبة أيها الشجعان ! حتى تطهروا أرض البلد المقدس من كل دخيل ، وتستخلصوها من كل نذل جبان ! . أعملوا فى دولة اسرائيل أسلحتكم ، وقدموا أنفسكم رخيصة فى سبيل الله والدين والوطن ؛ فلقد وعدكم الله على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الجنة جزاء عملكم ؛ فاذكروا دائماً قوله عليه السلام : « الجنة تحت ظلال السيوف » . اذكروه مصبحين وممسين ، وغادين ورائحين ، وتمثلوه وأنتم تدحرون الصهيونيين ، يكن لكم حافزاً إلى الإمام ، ثم رددوه حين تغيرون عليهم فى قراهم المحصنة فتدك حصونهم بقوة الله ، وعميق إيمانكم ؛ وأيقنوا بالنصر المبين ، والفتح القريب ؛ فما كان الله ليخذل من يجاهد فى سبيله ، ويذود عن حماه ، ويستجيب لأخيه المؤمن إذا دعاه .

فلتكن لنا بالسلف الصالح أسوة ، ولنتخذ من كتاب الله الكريم وتعاليمه الخالدة القدوة ، فلا نبخل بمال أو عتاد أو نفوس فى سبيل نصرة الشقيقة فلسطين ؛ وليكن نصب أعيننا دائماً قول رب العالمين : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ » .

أحمد حسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ
وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ،
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ . وَآمِنُوا بِمَا
أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ، وَلَا
تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ، وَلَا تَشْتَرُوا
بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ، وَإِيَّايَ
فَاتَّقُونِ . وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ . وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ ، وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين

تفسير القرآن الكريم

تضمنت الآيات السابقة التذكير بالنعم التى أنعم الله بها على البشر، ومن بينها خلق آدم عليه السلام، وإظهار فضله على الملائكة بما أوتى من علم، ودل بقوله تعالى « فإمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى » الخ، على أن البشر فريقان: مهتدون، وكافرون. واتجه التنزيل عقب هذا إلى تذكير طائفة خاصة من الكافرين المعاصرين للنبى صلى الله عليه وسلم، وهم بنو إسرائيل، فقال تعالى:

« يَا بَنِى إِسْرائيلَ آذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ».

إسرائيل: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. وفى إضافة المخاطبين إلى يعقوب عليه السلام بقوله « يَا بَنِى إِسْرَائيلَ » تشريف لهم بذكر نسبهم إلى أصل طيب، ليكون خطابهم بذلك داعياً لذوى الفطر السليمة منهم إلى الإقبال على سماع ما يرد بعد النداء من التذكير بالنعمة.

والذكر يكون بالقلب؛ ومعنى « اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ »: تنبهوا لها ولا تغفلوا عنها حتى تقوموا بواجب شكرها. ويكون الذكر باللسان، فيراد من الأمر بذكر النعمة، الأمر بالتحدث بها، والتحدث بنعمة الله مدعاة للتعبد بالشكر عليها.

والنعمة: المنعَم به، وتجمع على نعم، وقد وردت فى القرآن بمعنى النعم لا تحتمل غير هذا المعنى، كما قال تعالى: « وَإِنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعدُّوا نِعْمَةَ ٱللهِ لَا تُحْصُوهَا » . فلفظ العد والإحصاء يعيّن أنه أريد بها النعم الكثيرة . والنعمة فى هذه الآية التى نحن بصددها يترجح حملها على معنى النعم ، إذ لم يقم دليل من الآية على أنه أريد بها نعمة معهودة . ثم إن مقام الدعوة إلى الإيمان يقتضى توجيههم إلى أن يذكروا نعم الله عليهم فيما سلف ؛ ولله عليهم نعم كثيرة عظيمة . واستعمال المفرد فى معنى الجمع اعتماداً على ما ينساق إليه الذهن بقرينة قائمة فى نظم الآية ، أو بقرينة يلمحها الناظر فى مقام الخطاب ، أسلوب معدود من أبلغ أساليب البيان .

« وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ » .

العهد : ما من شأنه أن يراعَى ، كاليمين والأمان والوصية والأمر والضمان . وعهد الله : أوامره ونواهيه . والوفاء به : اتّباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه . ويندرج فيه ما أخذه على بنى إسرائيل فى التوراة من اتّباع محمد صلى الله عليه وسلم إذا بعث ، والإيمان به وبما جاء به من هداية وشريعة . وعهدهم الذى ضمن لهم الوفاء به فى قوله : « أُوفِ بِعَهْدِكُمْ » : ما وعد به المؤمنين بحق ، من طيب الحياة فى الدنيا ، والعيشة الراضية فى الأخرى .

« وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ » .

الرهب : الخوف . ومعنى خوف الله وارد على معنى الخوف من مقته وسخطه وعقوبته . وتقديم الضمير « إِيَّاىَ » على الفعل « ٱرْهَبُونِ » إذ قال : « وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ » يفيد العناية والاهتمام بأن يرهب جانبه . والمعنى : لتكن قلوبكم عامرة بخشيتى ؛ فإن امتلاء القلوب بخشية الله أعون لها على طاعته فيما يأمر به وينهى عنه ، ونقاءها من رهبة غيره دليل سمو الهمة ورسوخ الإيمان واستنارة البصيرة .

وبعد أن دعا بنى إسرائيل إلى ذكر النعم التى أنعم بها عليهم ، وأمرهم بأن يوفوا بعهده ضامناً لهم الوفاء بعهدهم ، ونبههم لأن يخافوا مقامه تنبيهاً مشعراً بعزة سلطانه وسعة قدرته ، عطف على ذلك أمرهم بما هو المقصد الأهم من الخطاب ، وهو الإيمان بالقرآن ، فقال تعالى :

« وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعنى : آمنوا بالكتاب المنزل على محمد وهو القرآن ، فإنه مصدق لما بين أيديكم من التوراة ، باشتمال دعوته على ما يحقق دعوتها ؛ من التوحيد ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ويدخل فى تصديق القرآن للتوراة إعلامه بما جاء فيها من الإشارة إلى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومطابقة ما وصفته به مطابقة جلية .

وإشعار بنى إسرائيل بأن القرآن مصدق لما معهم من الكتاب يحرك هممهم إن كانوا يعقلون للإقبال عليه متدبرين آياته حتى يشهدوا حكمته ، وتستيقن نفوسهم أنه دعوة الحق والإصلاح اللذين تقوم عليهما الطمأنينة فى الدنيا ، والسعادة فى الأخرى .

« وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » .

الضمير فى قوله « به » عائد إلى القرآن المشار إليه فى قوله تعالى « وآمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ » . والأولية هنا بالنسبة إلى غير المخاطبين من أهل الكتاب ، فلا يرد عليه أن المشركين من قريش كانوا أول من كفر به . والموصوف بقوله « كافر » مقدر بمعنى فريق . والمعنى : لا تكونوا أول فريق من أهل الكتاب يكفر بالقرآن ، فيتبع خطواتكم أناس ، وبهذا تصيرون أئمة للكفر ، وتكون ضلالتكم أقبح الضلالات أثراً ، وعقوبتكم أشد العقوبات هولا .

« وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَنًا قَلِيلاً »

الاشتراء : وارد بمعنى الاستبدال . والآيات : الدلائل الناطقة بصدق النبى صلى الله عليه وسلم وعلى رأسها الآية التى جمعت بين الدعوة والحجة ، وهو القرآن المجيد . والثمن القليل : حظوظ الدنيا من نحو الرياسة والمال . والذى يستبدل به الثمن القليل هو الإيمان بالآيات وحذفت كلمة الإيمان فى نظم الآية على عادة القرآن من الاكتفاء بالقرائن القائمة بوضوح دلالتها مقام الصريح من الألفاظ ، ونزل تمكينهم من الإيمان بالآيات منزلة حصوله بالفعل ، فكأن الإيمان كان فى حوزتهم ، وتجردوا منه مستبدلين به شيئاً آخر . فمعنى اشترائهم تلك الحظوظ بالإيمان بالآيات ، تركهم الإيمان بالآيات وأخذهم بدله حظوظاً دنيوية هى حقيرة بالنسبة إلى ما يناله أولو الإيمان الخالص من رعاية ضافية فى الدنيا ، وخيرات حسان فى الأخرى .

« وَإِيَّاىَ فَاتَّقُونِ » .

جَروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتقاء : الحذر . واتقى الله : حذر عقابه . والحذر من عقاب الله يستدعى تلقّى أوامره ونواهيه بحسن الطاعة . وبهذا صح تفسير تقوى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه . وتقديم الضمير «إياى» على الفعل «اتقون» يفيد العناية والاهتمام بأن يتقى عقابه .

ومن امتلأ قلبه بالخوف من الله ، ودأب على الحذر من عقابه ، برأه الله من أن يأتى جوراً ، أو يعمل سوءاً ، حذراً من أن يناله مخلوق بمكروه .

« وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ » .

نهى بنى إسرائيل فيما سلف عن أن يكونوا كفاراً ضالين ، ونهاهم فى هذه الآية عن أن يعملوا لإضلال غيرهم . ولدعاة الضلالة فى إغواء الناس طريقتان : طريقة لبْس الحق بالباطل ، وهى المشار إليها بقوله تعالى : « وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ » ، وطريقة جحـــد الحق وإخفائه ، وهى المشار إليها بقوله تعالى : « وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ » .

ولبْسُ الحق بالباطل : خلطه به . وقد كانت تلك الطائفة تتصرف فى بعض نصوص كتابهم بالتأويل الباطل اتّباعاً للهوى . وهذا خلط للنص الذى هو حق بالباطل الذى هو التأويل الفاسد ؛ وكان فيهم منافقون يجمعون بين الحق والباطل ، فيقولون الحق بألسنتهم ، ويبطنون الكفر فى أنفسهم ؛ وكان فيهم من يُلقى حول الحق الظاهر شُبهاً ليوقع ضعفاء الإيمان فى حيرة وتردد .

أما كتم الحق : فجحوده وإنكاره . ومن هذا الباب حذف بعض النصوص التى تنطق بما لا يوافق أهواءهم .

« وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

يعدّ فى كبائر المعاصى خلط الحق بالباطل أو جحود الحق . ويكون وقعه أقبح وفساده أكبر وعاقبته أشأم ، متى صدر من عالم يميز الباطل من الحق . ففى قوله تعالى : «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» بيان لحال المخاطبين بالنهى ؛ من أنهم كانوا يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق لا بجهالة ، بل كانوا يفعلون ذلك وهم على علم بأنهم خلطوا الحق بالباطل ، أو أخفوا حقا بجحوده وعدم بيانه للناس .

« وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ »

بعد أن أمرهم بأصل الدين الذى هو الإيمان ، أمرهم بركنين من أركانه العملية ، أولها أعظم العبادات البدنية وهى الصلاة ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثانيهما أعظم العبادات المالية وهى الزكاة . وإقامة الصلاة : أداؤها مستوفية لأركانها وشرائطها المفصّلة فى كتب السنة .

والزكاة وردت فى القرآن كالصلاة مجملة ، وترك تفصيل القول فى أحكامها إلى السنة . والزكاة فى اللغة : النماء والتطهير ؛ وكلا المعنين متحقق فى الزكاة الشرعية . أما النماء فبإخراج القسط المسمى زكاة يبارك الله فى البقية من المال فينمو ويسلم من الآفات التى كثيراً ما تصيب أموال البخلاء بإيتائها ؛ وأما التطهير فلأن الزكاة تطهر المال من أن تكون فيه مظلمة .

أمر بنى إسرائيل بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة على الوجه الذى شرعه الإسلام ، ثم عاد إلى فريضة الصلاة مؤكداً الأمر بها لعظم أهميتها ، فقال تعالى: « وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّاكِعِينَ » :

الركوع فى أصل اللغة : الخضوع والانقياد . ويطلق فى عرف الشارع على الركن المعروف فى الصلاة ، وهو خفض المصلى رأسه حتى تبلغ راحتاه ركبتيه . وقد يكنى به عن الصلاة ، وهو الظاهر من سياق الآية . والسر فى هذه الكناية أن الأمر موجه إلى اليهود ، وليس فى صلاتهم ركوع ؛ فكأنه يقول : صلوا الصلاة ذات الركوع وهى الصلاة التى شرعها الإسلام . وأشار بقوله : « مع الراكعين » إلى فضل أداء الصلاة فى جماعة .

من كلام أبى بكر

كان أبو بكر رضى الله عنه إذا أثنى أحد عليه يقول :

اللهم أنت أعلم بى من نفسى ، وأنا أعلم بنفسى منهم ، فاجعلنى خيراً مما يحسبون ، واغفرلى برحمتك مالا يعلمون ، ولا تؤخذ فى بما يقولون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

السنن والحكم النبوية

التولى يوم الزحف

> روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله : وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » .

فى هذا الوقت الذى تزحف فيه الجيوش العربية فى أرض فلسطين ، لتدفع الظلم والعدوان عن عرب فلسطين ، وتسترد بلادهم المغصوبة وحقوقهم المسلوبة ، أرى حقاً علىّ أن أشرح هذا الحديث النبوى الكريم ، الذى بيّن فيه رسول الله أمهات الجرائم وأكبر المهلكات ، وعدّ منها التولى يوم الزحف ، لننبه المسلمين إلى ما أراده الرسول بالتولى يوم الزحف ، وإلى حكم الإسـلام فى التولى يوم الزحف .

وأصل معنى الزحف : السير البطىء على الركبتين ، وتسميه العامة السَّحف . والمراد به هنا زحف الجيوش الكثيرة المتراصة للقاء عدوهم ، كأنهم لكثرتهم وتجمعهم يزحفون ، ومنه قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ » .

وأصل معنى التولى يوم الزحف : الفرار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القتال وإعطاء الجندى ظهره للعدو ؛ ومنه قوله تعالى : « وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » . والمراد به هنا الإعراض عن معاونة الجيوش الزاحفة ، وعن شد أزرهم فى كل ما يحتاجون إليه . فالجندى فى ميدان القتال إذا فر من وجه العدو وولاه ظهره ، فقد تولى يوم الزحف . والقادر على أن ينتظم فى سلك الجنود ويقف فى وجه العدو مع المقاتلين إذا جبن ولم يتقدم ، فقد تولى الزحف . ومن استطاع أن يجهز جندياً بسلاحه ولم يفعل ، أو استطاع أن يواسى الجنود بطبه وعلمه ولم يقم بما يستطيعه ، أو قدر على أن يعين الجند بعلمه أو بماله أو بجدته ولم يفعل ، وكل من استطاع أن يساهم بمجهود لمؤازرة الجيوش الزاحفة ومعاونتهم لينتصروا على عدوهم ، ولم يقم بما يستطيعه ، فهو فى حكم من تولى يوم الزحف : لأنه أعرض عن القيام بواجب فيه معونة للجيوش على القتال .

والثبات فى وجه العدو ، والنصر على العدو ، أسبابه عديدة ، ووسائله كثيرة ؛ منها ماهو فى ميدان القتال ، ومنها ماهو فى خارج الميدان ؛ فكل من باشر سبباً من أسباب النصر ، أو مهّد وسيلة من وسائله ، فهو جندى مجاهد ؛ وكل من قصّر فى واجب فى ميدان القتال أو فى خارجه فهو متول ومعرض يوم الزحف . وربما كان جهاد الذين فى خارج الميدان أعون على النصر من جهاد من فى الميدان ؛ وربما كان تقصير من فى خارج الميدان أشد خطراً وضرراً من تقصير من فى الميدان . فالجهاد يشمل كل عون على النصر فى أى مرحلة ، والتولى يشمل كل إعراض عن القيام بما يقتضيه النصر فى أى مرحلة . وعلى هذا يجب أن يفهم كل ما ورد فى القرآن والسنة من الحث على الجهاد ، وكل ما ورد فيهما من النهى عن التولى يوم الزحف . ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم « من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً فى أهله فقد غزا » .

بيّن رسول الله أن التولى يوم الزحف من أمهات المحرمات ، ودل على ذلك صلى الله عليه وسلم بعدّه من الموبقات أى المهلكات المدمرات ، وقرْنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالشرك والسحر، وقتل النفس بغير حق، وأكبر الآثام والكبائر. وقد عد رسول الله فى هذا الحديث سبع جرائم وسماها السبع الموبقات. وليست الجرائم المهلكات هى هذه السبع وحدها، بل توجد عدة جرائم أخرى، هى جرائم مهلكات؛ ولكن هذه السبع هى أمهات المهلكات: وكل جريمة منها إثم كلى تندرج تحته أفراد من الجرائم؛ وكل جريمة منها جرثومة تنتشر منها عدة موبقات. وسأبين الحكمة البالغة والغاية السامية التى قصد إليها رسول الله بعدِّ هذه السبع، والسرَّ فى وصفها بأنها المهلكات.

من المتفق عليه بين العلماء أن كل أمة لها ضروريات لا تقوم حياتها إلا بها، وحاجيات لا تسهل حياتها ولا يرتفع عنها الحرج إلا بها، وكماليات لا تجمل حياتها ولا تحسن إلا بها.

وقد قرروا أن الإخلال بضرورى من ضروريات الأمة يخل بحياتها ويؤدى بها إلى أن تعمها الفوضى ويسودها الهرج؛ وأن الإخلال بحاجى من حاجيات الأمة يخل بيسر حياتها ويؤدى بها إلى العسر والحرج؛ وأن الاخلال بكمالى من كماليات الأمة يذهب بجمال حياتها ويجعلها فى نظر ذوى العقول السليمة حياة غير كاملة.

واتفقوا على أن الضرورى لكل أمة حفظ أمور خمسة: الدين، والنفس، والمال، والعقل، والعرض. فحفظ كل واحد من هذه الخمسة واجب حتم فى كل أمة، لأنه حفظ ضرورى من ضرورياتها؛ وتضييع كل واحد من هذه الخمسة محرم من أكبر الكبائر، لأنه تضييع لضرورى من ضروريات الأمة، وفى تضييعه إخلال بحياة الأمة.

ومن أنعم النظر فى السبع الموبقات التى عدها رسول الله فى حديثه الصحيح، يتبين أنها جرائم تخل بضروريات الأمة وبحياتها، ويفهم السر فى أنه صلى الله عليه وسلم سماها المهلكات؛ لأنها تخل بحياة الأمة، فهى مهلكة للأفراد والجماعات.

فالشرك بالله هدم لأساس الدين وهو التوحيد، والمشرك لا دين له، ولا تتحقق مع الشرك عقيدة صحيحة: ولهذا سماه رسول الله فى بعض أحاديثه أكبر الكبائر، ووصفه الله تعالى بأنه ظلم عظيم، وقال سبحانه «إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ » .

والتولى يوم الزحف جبن عن حماية الدين والمتدينين . وأى دين وأى قانون وأى حق لابد له من قوة تدفع عنه عدوان أعدائه ، وتزيل العقبات من طريق نشره والدعوة له ؛ وبغير هذه القوة يكون الدين والحق عرضة للخطر والضياع ؛ لأن كل دين له أعداء ، فإن لم توجد القوة التى تحميه من أعدائه قضوا عليه وعلى من دانوا به .

فالأمر باجتناب الشرك غايته حفظ أساس الدين وهو التوحيد .

والأمر باجتناب التولى يوم الزحف غايته المحافظة على الدين والمتدينين، بحمايتهم ودفع العدوان عليهم ؛ فمرجع هذين إلى حفظ الضرورىّ الأول من ضروريات الأمة وهو الدين .

وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق يخل بالأمن ، ويهدد حياة الناس ؛ ولهذا قال تعالى « وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ » وقال عز شأنه « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا » .

ويكون قتل النفس بحق فى حالتين : إحداهما أن تقتل قصاصاً أو حداً ، وثانيتهما أن تقتل دفاعاً عن نفس أو عرض أو مال .

فالأمر باجتناب قتل النفس بغير حق غايته كفالة الأمن على النفوس ، ومرجعه إلى حفظ الضرورى الثانى للأمة وهو حياة الأفراد .

وأكل الربا وأكل مال اليتيم فيهما اعتداء على مال الغير وأكله بالباطل . فالأمر باجتنابهما يرجع إلى حفظ الضرورى الثالث من ضروريات الأمة وهو المال ، سواء أكان مال ضعيف كاليتيم أو مال غيره .

والأمر باجتناب السحر مرجعه إلى حفظ العقل وحفظ الدين ؛ لأن السحر إذا كان ضرباً من الشعوذة وخفة اليد والتفنن فى الاحتيال ، فهذا يخشى منه على العقل ، لأنه يحدث اضطراباً فى الأعصاب ؛ ولهذا زعم المشركون أن رسول الله رجل مسحور . وإذا كان ضرباً من استخدام شياطين الجن بأنواع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الرياضات الشيطانية ، فهذا يخشى منه على الدين ؛ لأنه يؤدى إلى زلزلة العقيدة وضعف الإيمان بالأسباب والمسببات والركون إلى هذا الجانب الخيالى من التصرفات .

والأمر باجتناب قذف المحصنات المؤمنات الغافلات ، أى رمى العفيفات واتهامهن بالزنا ، مرجعه إلى حفظ العرض.

وإذا كان الاتهام بالزنا من الموبقات فأولى أن يكون الزنا نفسه من الموبقات .

هذه هى الموبقات السبع التى عدها رسول الله ، والأمر باجتنابها هو أمر بحفظ ضروريات الأمة ، وكل جريمة مهما فيها إخلال بضرورى من ضروريات الأمة ؛ وهذا هو السر فى أنه صلى الله عليه وسلم عدها الموبقات .

٧٠ ألف مسلم يستغيثون !!

حضرة رئيس تحرير مجلة لواء الإسلام الغراء بالقاهرة :

يرجو أهالى جزيرة لانو المسلمون ، من الجامعة الأزهرية ، إرسال بعثة من العلماء لتعليم القرآن الكريم والدين الإسلامى واللغة العربية ومقاومة المبشرين المنتشرين بجزيرتنا ، لافتقار الأهالى إلى العلماء خصوصاً بعد إغارة اليابانيين على جزيرتنا ، وقتل كافة العلماء الذين كانوا يعلمون الأهالى ، وهم كانوا نازحين من الشام ، وأصبحت الجزيرة لا معلم للدين الإسلامى بها ، مع أن عددنا يزيد على سبعين ألف نسمة .

ولما نعلمه من أن جريدتكم الغراء هى سلاح أمثالنا ممن لا سلاح لهم يدافعون به عن دينهم ، نرجو أن نجد فيكم العون الكريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

الإمضاء

الحاج محمد صادق

لواء الإسلام :

هذه صرخة إسلامية من جزيرة يطلب أهلها أن يتعلموا أمور دينهم ، بعد أن أذلهم أعداء الدين ، وأبادوا علماءهم عن آخرهم . وإنا لنهيب بفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، أن يعجل بإجابة طلب أهل هذه الجزيرة الذين أرسلوا إليه رجاء حاراً ، وصلت إلينا صورة منه ، راجين أن يوفد إليهم بعثة تنقذ عقيدتهم ، وتحفظ عليهم دينهم ، من المبشرين . فإن هذا العمل هو أول رسالة الأزهر الشريف .

وستعمل المجلة من ناحيتها على الاتصال بأهل هذه الجزيرة بكل وسيلة ، لعلها تستطيع أن تقوم ببعض الواجب نحو هؤلاء الإخوان فى الدين ، والله الهادى إلى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

أحكام الأجانب في الإسلام

امتدت فتوحات المسلمين منذ عصورهم الأولى، وبسط المسلمون نفوذهم على بلاد واسعة تضم بين أنحائها سكانا مختلفين، وكانوا يجاورون ممالك كثيرة لها بهم صلات تجارية وثقافية وسياسية وغيرها، وتبادلوا جميعاً أغراض الحياة، وقطن بلاد الإسلام ذميون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، ووفد إليهم مستأمن ومعاهد وحربى، وكان لكل أولئك خصومات وأقضية لا بد أن توضع لها أحكام، ويرسم من أجلها نظام.

من أجل ذلك رأينا أحكام الأجانب تؤلف جزءاً من أبواب الفقه الإسلامى، يرجع إليه القضاة فى أحكامهم، ويطبقونه فى قضائهم.

وقد تشعبت مذاهب المجتهدين وتباينت آراؤهم، وكان لها شبه من وجوه كثيرة بما يسمى فى الاصطلاح الحديث بمجلة القوانين أو شخصيتها، ومنهل العلماء الذى يستقون منه هو الكتاب الكريم والسنة المطهرة. فقد ورد فى سورة المائدة آيتان تتعلقان بهذا الموضوع: « فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ، وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا، وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » « وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ».

فاستنبط الفقهاء من هاتين الآيتين القواعد التى تنبنى عليها أحكام القضاء بين غير المسلمين، وهى التى نوجزها فى مسائل تجمع شعث هذا الموضوع البعيد الأطراف.

المسألة الأولى: ليس لقضاة المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يتولوا القضاء بين غير المسلمين إلا إذا ترافعوا إلينا . وقد اختلف العلماء فى ذلك تبعاً لاختلافهم فى الآيتين السابقتين . فقال أبو حنيفة : إذا ترافع الخصمان من غير المسلمين إلى القاضى المسلم وجب عليه أن يحكم بينهما أخذاً بقوله تعالى : « وأن احكم بينهم بما أنزل الله » وقال : إن الأمر فى هذه الآية ناسخ للتخيير فى الآية السابقة . واختلف علماء الحنفية فيما بينهم هل يجب ترافع الخصمين أولا ؟ فقال الإمام : يجب ترافع الخصمين ، وخالفه فى ذلك صاحباه فقالا : إن ذلك غير واجب . وقال الإمام مالك : إن القاضى مخير بين أن يحكم بينهما أو يترك الحكم أخذاً بالآية الأولى ؛ ولكن المالكية سلكوا مسلكا دقيقاً فى هذه المسألة ، فقد قالوا : إن هناك فرقا بين ما إذا كان موضوع التقاضى ظلماً لا يختلف فيه الناس ، وبين ما إذا كان الموضوع مما يختلف فيه ؛ فإن كان الأول كالغصب والقتل ونحوهما لم نمكن بعضهم من بعض ، وإن كان مما تختلف فيه الشرائع فإن الإمام مخير بين الحكم والترك . وكذلك يعرض ابن العربى هذه المسألة فى كتابه أحكام القرآن إذ يقول ما نصه : وجملة الأمر أن أهل الكتاب مصالحون ؛ وعمدة الصلح ألا يعرض لهم فى شىء ، وإن تعرضوا لنا ورفعوا أمرهم إلينا فلا يخلو أن يكون ما رفعوه ظلماً لا يجوز فى شريعة أو مما تختلف فيه الشرائع ؛ فإن كان مما لا تختلف فيه الشرائع كالغصب والقتل وشبهه لم نمكن بعضهم من بعض فيه ، وإذا كان مما تختلف فيه الشرائع وحكمونا فيه وتراضوا بحكمنا عليهم فيه ، فإن الإمام مخير إن شاء أن يحكم بينهم حكم ، وإن شاء أن يعرض عنهم أعرض . ويقول بعضهم : إن الأفضل له أن يعرض عنهم . ونرى ابن جزى يقرر هذه المسألة فى قوانينه الفقهية على هذا النحو الذى قرره ابن العربى . ولا ريب أن ذلك متصل بما جرى عليه المسلمون فى جميع مذاهبهم من المبالغة فى النزاهة القضائية ؛ فهم يتركون الناس من أهل الأديان لقضائهم حتى لا تكون شبهة فى إخضاعهم ، إلا إذا ارتكبوا ما يمس قواعد العدل الأساسية ، فحينئذ يجب أن نزجرهم حرصا على كيان الدولة وصيانة لأمانها .

وقال علماء الشافعية : إن الذميين أصبحوا من أهل دار الإسلام ، والتزموا أحكامه ورضوا سلطانه ؛ وبناء على ذلك

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

فرقوا بين حالين من الخصومة : إحداهما أن تكون بين ذميين ، أو ذمى وحربى ، أو معاهد أو مستأمن ؛ والأخرى أن تكون بين حربيين أو معاهدين أو مستأمنين أو بين أحدهما والآخر . ومعنى ذلك أن تكون الخصومة بين خصمين ، أحدهما أو كلاهما من سكان دار الإسلام ، أو بين خصمين كلاهما من الطارئين ؛ ففى الحالة الأولى لا يكون للقاضى خيار فى الحكم ؛ بل يجب عليه أن يحكم على أصح الأقوال ؛ وأما فى الحالة الثانية فإن القاضى مخير ، والتخيير الوارد فى الآية خاص بغير أهل الذمة ، أما هم فلا يدخلون فى التخيير ، ولا يشترط أن يترافع الخصمان ، بل يكفى أحدهما ويجبر الآخر على الحضور .

ولا أريد أن أترك هذه القاعدة حتى أضرب لك مثلا من حرية الفكر التى امتاز بها المسلمون غير متأثرين برأى أيا كان مصدره ؛ فكل إنسان عندهم يؤخذ منه ويرد عليه . قال ابن رشد : إن فى هذه المسألة التى نتكلم فيها قولا آخر يخالف هذه الأقوال جميعا ، وهو أن القاضى المسلم عليه أن يحكم بين غير المسلمين وإن لم يترافعوا إليه ، متى علم بحالهم . ولم يذكر لنا ابن رشد فى كتابه (بداية المجتهد) صاحب هذا الرأى ؛ ولكنى أردت بإيراده أن سعة البحث أدت بهؤلاء العلماء إلى ثروة فقهية طائلة نجد فيها القول بجانب ما يناقضه ، وإذا سألت فيم الخلاف ؟ كان جواب الجميع : هدفنا المصلحة ، وإمامنا كتاب الله .

المسألة الثانية : إذا حكم القاضى المسلم فإن حكمه يكون بأحكام الشريعة الإسلامية . وهذه القاعدة تستند إلى النص الكريم « وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ » قال المفسرون : إن هذه الآية تدل على أن الحكم بين هذه الطوائف إنما يكون بما أنزل الله تعالى ، أخذاً بصريح العبارة ، واستناداً إلى أسباب النزول . وعلى ذلك يجب على القاضى المسلم أن يطبق قوانين الإسلام فى كل دعوى رفعت إليه وكان من الواجب أن يحكم فيها أو رضى أن يحكم ، ولا ينظر فى ذلك إلى موضوع الخصومة ، فالحكم واحد سواء أكان من حقوق الله أم من حقوق العباد . وهذا هو مذهب المالكية والشافعية (قارن بين هذه المذاهب ومجلة القوانين) .

جروب مجلات قديمة - تلجزام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الحنفية فلهم كلام فى حكم الزواج ونفى المهر فى عقد الزواج ، وبيع الخمر والخنزير . وحاصل ذلك :

١ — رأى الإمام أبو حنيفة أن غير المسلمين يُقَرون على الزواج الفاسد متى كان صحيحاً جائزاً فى دينهم . ومعنى الإقرار أن القاضى لا يتدخل إلا إذا ترافعا إلينا ، فإذا ترافعا إلى القاضى المسلم فعليه أن ينظر فى سبب الفساد ، فإن كان ذلك السبب حرمة المحل كما لو كانت الزوجة فرعاً للزوج أو أصلا له أو كانت مطلقة ثلاثاً ، فعليه أن يحكم بحكم الإسلام ويفرق بين الزوجين ؛ وإن كان سبب الفساد صدور الزواج بدون شهود ، لا يفرق بين الزوجين وقال محمد وأبو يوسف كما قال الإمام فى الزواج بدون شهود ، أما إذا كان الفساد لحرمة المحل فيجب على القاضى المسلم أن يفرق بين الزوجين ولو لم يترافع إلا أحدهما فقط ، لأن كل زواج فسد بين المسلمين فسد بين غيرهم .

وأما زفر فإنه لم يفرق بين الزواج بدون شهود وغيره ، ويرى أنه يجب على القاضى المسلم أن يفرق بين الزوجين ترافعا أو ترافع أحدهما أو لم يترافع أحد منهما ؛ وذلك فى حق الزوجين لالتزامهم أحكام الإسلام بعقد الذمة .

وهذا الرأى يشبه من بعض الوجوه ما رواه ابن رشد من أن القاضى يحكم بين الخصمين وإن لم يترافعا إلينا متى علم بحالهما . وقد روى بعضهم ذلك عن أبى يوسف وقال : إنه استدل له بما كتب عمر إلى عماله « أن فرقوا بين المجـــوس ومحارمهم » .

٢ — فى نفى المهر : يرى أبو حنيفة أن غير المسلمين (ذميين ، حربيين) متى دانوا الزواج على نفى المهر يقَرون عليه . ولذلك إذا طالبت به الزوجة أمام القاضى المسلم فلا يحكم به ، ولا يجبر الزوج على الحضور إذا امتنع ، لعدم الفـائدة من حضوره . أما أصحاب أبى حنيفة فيوافقونه فى الحربيين ، أما فى الذميين فيجب أن يطبق عليهم قوانين الإسلام ؛ فإذا طالبت الزوجة بالمهر وامتنع الزوج وجب على القاضى المسـلم إحضاره والحكم عليه ، وفى هذه الحالة يقضى عليه بمهر المثل .

٣ — بيع الخمر والخنزير : علماء الحنفية يقولون : إن التصرفات التى تحصل بين غير المسلمين فى الخمر والخنزير لا تفسخ بعد تمامها ، وعلى ذلك لو ترافع أحدهم إلى القاضى المسلم ، وطلب فسخ شىء من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك التصرفات بعد تمامها ، لا يجاب إلى طلبه ، ولا يجبر الممتنع على الحضور أمام القاضى ، لعدم الفائدة ، لا فرق فى ذلك بين ذمى وغيره (قارن بين هذا وبين شخصية القوانين) .

وفيما عدا هذه المسائل الثلاث ، قال علماء الحنفية : إنه يستوى فى دار الإسلام المسلمون وغيرهم فى الأحكام ، ويجب تطبيق حكم الإسلام عليهم جميعاً .

وقد ثبت فى الصحيحين أن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة ارتكبا فاحشة ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : ما تجدون فى التوراة فى شـــأن الرجم ؟ قالوا : نفضحهم ويجلدون . فقال عبد الله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم ! فأمروا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال عبد الله بن سلام : ارفع يدك ، فرفع يده ، فإذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يا محمد إن فيها الرجم ؛ فأمر بهما رسول الله صـلى الله تعالى عليه وآله وسلم فرجما . قال ابن القيم فى زاد المعـاد : تضمنت هذه الحكومة أن أهل الذمة إذا تحاكموا إلينا لا نحكم بينهم إلا بحكم الإسلام .

ورد على القائلين بأنه حكم بينهم بحكم التوراة مستدلين بسياق القصة ، فقال : وهذا مما لا يجدى عنهم شيئاً ألبتة ، فإنه حكم بينهم بالحق المحض ، فيجب اتباعه فى كل حال ، فماذا بعد الحق إلا الضلال .

المسألة الثالثة : من يقوم بالقضاء بين غير المسلمين إذا لم يحكم بينهم القاضى المسلم ؟ والذى يؤخذ من كلام العلماء فى هذه المسألة أنه يصح للمسلمين أن يردوهم إلى أساقفتهم . وقد صرح بذلك ابن جزى فى قوانينه : ردوهم إلى أهليهم . ويصح أن يعين لهم حاكم من بينهم يحكم فيهم بمقتضى ما يدينون . وقد نص الفقهاء على جواز تقليد غير المسـلم القضـاء : قال الماوردى فى الأحكام السلطانية فى الباب السادس فى ولاية القضاء : وقال أبو حنيفة : يجوز تقليده (غير المسلم) بين أهل دينه . وقال فى البحر : ولو ولى السلطان قاضياً مشركا ليحكم بين الكفار ، فظاهر تعليل الخلاصة الصحة ، وهو ظاهر ، لأنه أهل للشهادة عندهم . ومتى علمت أن الأصـل الذى ينبنى عليه تقليد القضاء عند الحنفية أن يكون الشخص مقبول الشهادة على من يراد قضاؤه عليهم ، وعلمت أن شهادة غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلم مقبولة على مثله، أمكنك بعد هذا أن تعرف أن تقليد غير المسلم بين أهل دينه صحيح بدون احتياج إلى كثرة النصوص.

وقد جرى العمل فى مختلف العصور على التساهل مع الأجانب فى بلاد الإسلام. روى الفقهاء والمؤرخون أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الحسن البصرى رضى الله عنهما: «ما بال الخلفاء الراشدين تركوا أهل الذمة وما هم عليه؟» فكتب إليه: «إنما بذلوا الجزية ليتركوا وما يعتقدون، وإنما أنت متبع ولست بمبتدع والسلام».

وقد رأيت فيما مر بك أن بعض العلماء تجاوز الحد فى التسامح فلم يقبل أن يعرض لهم ولو ترافع إلينا؛ وتلك سنة الإسلام لا يرهق الناس من أمرهم عسراً، ولا يرضى لأحد بالإعنات، ولا يتحكم فى أرباب الأديان، ولا يفرض أحكامه بقوة السلطان.

من تعاليم القرآن الكريم

« قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ».

* * *

« انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ».

* * *

« لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر، بأسهم بينهم شديد، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

حكمة التشريع

بينت فى مقال سابق ما اشتركت فيه العبادات الأربع : الصلاة والصيام والزكاة والحج ، من حكم تشريعية عامة ومصالح للنـــاس . وأبين بمعونة الله ما اختصت به كل عبـــادة من حـكم تشريعية ، ليكون المسلم على بينة ونور من أن الشارع العـادل الحكيم بنى الإسلام على دعائم خمس فى كل دعامة منها خير كثير ومنافع للناس .

الصـــلاة

من المبادىء القويمة العادلة التى قام عليها التشريع الإسلامى التدرج بالمسلمين فى التشريع لهم ، فما فوجئوا من أول عهدهم بالإســـلام بالمجموعة الشاملة الـكاملة من القوانين والتكاليف ، بل شرعت لهم قوانينهم وأحـــكامهم وتكاليفهم مفرقة فى ثلاث وعشرين سـنة ؛ وما فوجئوا من أول عهدهم بتكاليف شاقة عليهم ، بل أخذوا بالرفق ، وشرع لهم ما لا مشقة عليهم فيه ، حتى تهيأت نفوسهم واستعدت لما هو أشق منه ، فـكلفوا بالتـكاليف على الوجه الـكامل الذى يحقق ما قصده الشارع الحـكيم .

وعلى هذا الأساس العادل ، أساس التدرج فى التكليف ، لم يكلف المسلمون فى أول عهدهم بالإسلام بخمس صلوات فى النهار والليل ، لها أوقات محدودة وركعات معدودة ؛ وإنما كلفوا بصلاة فى الغداة وصـلاة فى العشى يصلونها فى أى وقت من أوقات الصباح ، وأى وقت من أوقات المساء ، بما يتيسر لهم من عدد الركعات ؛ فلما اعتادت نفوسهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة واستعدت للقيام بها على أكمل وجه أراده الله ، فرضت عليهم قبل الهجرة بسنة خمس صلوات فى النهار والليل ؛ وحدد لكل فريضة منها وقت محدد ، وعين لكل فريضة منها عدد من الركعات معين ، وشرطت الشروط للشروع فيها وصحة أدائها .

وقد دل على افتراض الصلاة وعلى أنها ركن من أركان الدين عدة آيات فى القرآن وأحاديث عن الرسول .

فمن آى القرآن قوله تعالى « إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً » وقوله سبحانه « وَأَقِمِ ٱلصَّلاَةَ إِنَّ ٱلصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ » وقوله جل ثناؤه « حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلاَةِ ٱلْوُسْطَى وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ » .

ومن أحاديث الرسول قوله صلى الله عليه وسلم « بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة . . . » وقوله فى حديث جبريل لما سأله عن الإسلام : « الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة . . . » وقوله صلى الله عليه وسلم « خمس صلوات افترضهن الله عز وجل ، من أحسن وضوءهن ، وصلاتهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن ، كان له على الله عهد أن يغفر له » .

وقد تضافرت على افتراض الصلاة على المسلم كثرة من الآيات والسنن القولية والفعلية ، وأجمع على هذا المسلمون ؛ فمن شك فى أن الصلاة فريضة أو جحد أنها فريضة ، فقد شك أو جحد ركنا من أركان الاسلام دلت عليه الأدلة القطعية .

وقد دل القرآن الكريم على أن الصلوات فرائض موقوتة بأوقات محدودة ؛ قال تعالى : « إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا » ولكن لم يبين القرآن هذه الأوقات ولم يحددها ، كما أن القرآن لم يفصل عدد الركعات فى كل فريضة ، ولا الأجزاء التى تتكون منها الركعة الواحدة . وقد فصل هذا كله رسول الله بأقواله وأفعاله وقال للمسلمين : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » . وهو فى هذا البيان قد بيّن عن الله لا من تلقاء نفسه . قال تعالى : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ » وقال الإمام الشافعى : إذا بين الرسول ما أجمل الله فى القرآن فعن الله بيَّن » . فالصلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى فرضها الله على المسلمين ، هى التى بين الرسول أوقاتها وعدد ركعاتها وشروطها وكيفية أدائها ، والمجمل والمفصل كل منهما من الله .

ومن بيان السنة وما أجمعت عليه الأمة ، ثبت أن فريضة الصبح ركعتان ، ووقتها من طلوع الفجر إلى قبيل شروق الشمس ؛ وفريضة الظهر أربع ركعات ، ووقتها من استواء الشمس فى وسط السماء وهو وقت الزوال إلى أن تميل بحيث يصير ظل كل شىء مثله ؛ وفريضة العصر أربع ركعات ، ووقتها من حين يصير ظل كل شىء مثله إلى قبيل غروب الشمس ؛ وفريضة المغرب ثلاث ركعات ، ووقتها من غروب الشمس إلى أن يغيب الشفق الأحمر ؛ وفريضة العشاء أربع ركعات ، ووقتها من مغيب الشفق الأحمر إلى قبيل طلوع الفجر . وثبت أن الركعة الواحدة تتكون من قيام يتلى فيه ما تيسر من القرآن ، وركوع وسجدتين .

وللشارع الحكيم حكم بالغة فى فرض الصلاة ، وفى توقيتها ، وفى كيفية أدائها ، وفيما شرطه من شروط للشروع فيها وصحة أدائها .

شرط الشارع الحكيم لصحة الشروع فى الصلاة الوضوء ، قال تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ » وبين رسول الله كيفية الوضوء ، وسنن المضمضة والاستنشاق ، وتثليث الغسل ومسح الأذنين وإسباغ غسل الأعضاء بالماء . وفى هذا الوضوء تعويد المسلم على النظافة ، ووقاية له من الأمراض ؛ لأن الأعضاء التى يتكرر غسلها فى وضوئه هى أكثر الأعضاء تعرضاً للجو وملامسة لمختلف الأشياء . ولعل هذا هو السر فيما ورد من أن الوضوء سلاح المؤمن . وشرط الشارع الحكيم لصحة الصلاة طهارة البدن والثوب والمكان من النجاسات والأقذار . وفى هذا تعويد المسلم على اجتناب الأقذار والتباعد منها ، وحمله على أن يكون دائماً طاهراً نظيفاً فى جسمه وثوبه ومكانه . ومن التزم هـــذه الطهارة فى أوقات الصلاة المفرقة فى خمسة أوقات بالليل والنهار ، اعتادها فى كل أوقاته .

وشرط الشارع الحكيم لصحة الصلاة ستر العورة ليعود المسلم الكمال ، واستقبال القبلة ليوحد وجهة المسلمين ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويذكرهم بمقام إبراهيم ومهد دينهم الحنيف، ولتكون وحدة وجهتهم سبباً فى جمع قلوبهم ووحدة كلمتهم.

هذه بعض الحكم والمقاصد التى شرع الشارع من أجلها هذه الوسائل والشروط للصلاة، ومرجعها كلها إلى نفع المسلمين، بتعويدهم النظافة، ووقايتهم من أخطار الأمراض، وتكميلهم وتجنيبهم الأقذار، وتمهيد السبيل لوحدتهم وجمع كلمتهم.

وأما الصلاة نفسها وماشرعه الشارع فى كيفية أدائها، فهذا بيان بعض حكمها ومقاصدها:

شرع الشارع أن يفتتح المصلى صلاته بقوله: الله أكبر، وأن يقول إذا أراد الركوع أو السجود: الله أكبر. وفى تكرير الله أكبر فى كل ركعة عدة مرات، تعويد المسلم على العزة والكرامة، وأن لا يذل لمخلوق، لأن الله أكبر من كل من يستكبر ويستعظم؛ فكلما حدثته نفسه أن يذل لإنسان وأن يجنح له ذكر فى صلاته أن الله أكبر. وجمع الشارع الحكيم فى أداء الصلاة كل أنواع التبجيل والتعظيم التى يعظم الناس بها بعضهم بعضاً، فمن الناس من يعظم العظيم برفع الأيدى إلى الرأس، ومنهم من يعظم بالانحناء، ومنهم من يعظم بالركوع وبالسجود وبالقيام فى صمت وخشوع؛ وقد جمع الشارع الحكيم فى أداء الصلاة كل ضروب التعظيم؛ لأن رب العالمين الذى أوجد الناس من العدم وأمدهم بالنعم، جدير أن يعظموه ويبجلوه بكل ماوصلوا إليه من أنواع التعظيم والتبجيل.

وكما جمع الشارع الحكيم فى أداء الصلاة كل أنواع العبادات البدنية من وقوف وركوع وسجود وقعود، جمع كل أنواع العبادات القولية من تلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والدعاء. فالصلاة جامعة كل ما يعبد به العظيم من أفعال وأقوال.

وأكد الشارع الحكيم أن تؤدَّى جماعة، إظهاراً لشعائر الدين، وإشعارا للمسلمين بالمساواة بينهم فى وقوفهم بين يدى ربهم صفاً واحداً بلا تفريق بين غنى وفقير ورفيع ووضيع، وتمهيداً لتعارفهم وتآلفهم وتبادلهم المعونة والمروءة. وفرق الشارع الحكيم هذه العبادات المتنوعة فى أوقات متعددة بالليل والنهار، ليكون المسلم على ذكر دائم بربه، ولتتصل مناجاته له؛ فإذا وقف بين يدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربه قبل شروق الشمس وصلى له ركعتين عبده فيهما بكل ما يعبد به عظيم ، ثم شغلته أعماله وسعيه للرزق ومعاملات الناس وخيرهم وشرهم ، وغرق فى تيار هذه المشاغل ، عاد إلى ذكر ربه ، وسمع المنادى لفريضة الظهر وقت زوال الشمس ، فوقف بين يدى ربه وصلى له أربع ركعات . وهكذا تكون أوقات المسلم قسمة بين ذكر ربه ومناجاته ، وبين شواغله ومتاعبه . وفى هذا أكبر عون للمسلم على الاستقامة والبعد عن الرذيلة ، لأن ذكر ربه يذكره بالخير وينفره من الشر ، ووقوفه بين يديه يحبب إليه الحسنات وينهاه عن السيئات . وإلى هذا أشار الله جل ثناؤه بقوله « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، ذَٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ » وبقوله : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ » . وأشار إليه رسول الله بقوله : « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال : فكذلك مثل الصلوات الخمس : يمحو الله بهن الخطايا » . وبقوله : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن مالم تغش الكبائر » . وقيل يوما للرسول : إن فلانا يرتكب كذا وكذا من الآثام ولكنه يصلى ، فقال صلى الله عليه وسلم : ستنهاه يوما صلاته .

وكلمتى فى الختام أن شروط الصلاة وأوقاتها وكيفية أدائها وكل ما شرع فيها ، المقصود به خير الناس ، وتهذيب نفوسهم وإصلاح حالهم . ولله الحكمة البالغة .

اللهـــم آمين

قال سفيان بن عيينة : سمعت أعرابياً يقول عشية عرفة : اللهم لا تحرمنى خير ما عندك لشر ما عندى ، وإن لم تتقبل تعبي ونصبي ، فلا تحرمنى أجر المصاب على مصيبته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود عرنوس

قراءة القرآن بالألحان

عرفت قراءة القرآن بالألحان من زمن بعيد . يحدثنا ابن قتيبة فى كتاب المعارف عن نشأتها وتطورها :

قال : أول من قرأ بالألحان عبد الله ابن أبى بكرة ، وكانت قراءته حزناً ليست على شىء من ألحان الغناء ولا الحداء ، فورث ذلك عنه ابن ابنه عبد الله بن عمر ابن عبدالله ، فهو الذى يقال لقراءته قراءة ابن عمر ، وأخذ ذلك عنه الأباضى ، وأخذ سعيد العلاف وأخوه عن الأباضى قراءة ابن عمر .

وكان هارون الرشيد معجباً بقراءة سعيد العلاف ، وكان يحظيه ويعطيه ، ويعرف بقارىء أمير المؤمنين ، وكان القراء كلهم : الهيثم ، وأبان ، وابن أعين ، وغيرهم ، يدخلون فى القراءة من ألحان الغناء والحداء والرهبانية ؛ فمنهم من كان يدس الشىء من ذلك دساً رقيقا ، ومنهم من كان يجهر بذلك .

فمن ذلك قراءة الهيثم « أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ » سلخه من صوت الغناء كهيئة :

أما القطاة فإنى سوف أنعتها

نعتاً يوافق نعتى بعض ما فيها

وكان ابن أعين يدخل الشىء ويخفيه حتى كان الترمذى محمد بن سعد ، فإنه قرأ على الأغانى المولدة المحدثة سلخها فى القراءة بأعيانها .

وجاء فى محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى ، قال ابن مسعود رضى الله

الأستاذ الشيخ محمد عرنوس رئيس التفتيش الشرعى بوزارة العدل سابقاً عالم عرف بسعة الاطلاع ، ووفرة الإنتاج ، وخدمة الشريعة الغراء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنه : أعربوا القرآن فإنه عربى . وقال أبو بكر : لأن أعرب آية من القرآن أحب إلىّ من أن أحفظ آية . وقال عمر : تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « زينوا القرآن بأصواتكم » ودخل المسجد يوماً فسمع صوت رجل يقرأ ، فقال : من هذا ؟ قيل له : هو عبد الله بن قيس ، فقال : لقد أوتى هذا من مزامير آل داود .

وقد تأول العلماء قول النبى عليه السلام : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » على تحسين الصوت عند القراءة ، وعلى الاستغناء به عما سواه .

قال الهيثم العلاف : قرأت عند المنصور فقال : مالكم أهل البصرة أقرأ البلاد ؟ فقلت : إن أهل الحجاز قرأوا على النصب غناء العرب ، وأهل الشام قرأوا على قراءة الرهبان ، وأهل الكوفة قرأوا على قراءة النبط ، وأهل البصرة قرأوا على الخسروانى غناء فارس .

ورأيت فى مجموعة خطية لأحد العلماء المتأخرين كلاماً يتعلق بهذا الموضوع قال : جاء فى سنن النسائى والموطأ عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اقرأوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر » . والمراد بلحون العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون ، والمراد بلحون أهل الفسق الأنغام المستفادة من الأغانى . ويقال إن أول ما غنى به من القرآن قوله تعالى : « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فأردت أن أعيبها » نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر :

أما القطاة فإنى سوف أنعتها
نعتاً يوافق نعتى بعض ما فيها

(ولقد نقلنا هذه العبارة عن كتاب المعارف فيما سبق) .

واعلم أن قراء زماننا ابتدعوا فى القراءة شيئاً سموه الترقيص ، وهو أن يروم القارىء السكتة على الساكن ثم ينفر مع الحركة فى عدو وهرولة . وآخر سموه الترعيد وهو أن يرعد القارىء كالذى يرعد من برد وألم ، وقد يخلط بشىء من ألحان الغناء . وآخر يسمى التطريب وهو أن يترنم القارىء بالقرآن ويتنغم به فيمد فى غير موضع المد ويزيد فى المد مالا ينبغى لأجل التطريب بما لا تجيزه العربية . وآخر يسمى التحزين وهو أن يترك القارىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طباعه وعادته فى التلاوة ويأتى بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكى من خشوع وخضوع . ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء .

وآخر ما أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرأون كلهم بصوت واحد فيقولون مثلا فى قوله تعالى : « أفلا يعقلون » : أفل يعقلون ، بحذف الألف . وكذلك يحذفون الواو فى قوله تعالى : « قالوا آمنا » فيقولون قال آمنا . وعلى الجملة فهم يمدون مالا يمد ويحركون السواكن التى لا يجوز تحريكها ليستقيم لهم الطريق التى سلكوها . وينبغى أن يسمى هذا تحريفا .

هذا مجمل ما طرأ على قراءة القرآن من تفنن القراء حسب الزمان والمكان ، ولكن لا يزال محفوظاً بعناية الله .

إلى هنا نقف عند هذا الحد ، وسيكون مقالنا التالى فى أحرف القرآن ، وبيان المراد بها ، والتعريف بأشهر القراء وبيان طرقهم ، إلى غير ذلك مما يتعلق بهذه البحوث التى يجب أن يحيط بها المسلمون .

تهنئة وتعزية

لما توفى معاوية بن أبى سفيان وتولى الخلافة ابنه ، اجتمع الناس على بابه ، ولم يقدروا على الجمع بين تهنئته وتعزيته ، حتى جاء عبد الله بن همام السلولى ، فدخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين : آجرك الله على الرزية ، وبارك لك فى العطية ، وأعانك على الرعية ؛ فلقد رزئت عظيما ، وأعطيت جسيما ؛ فاشكر الله على ما أعطيت ، واصبر له على ما رزئت ؛ فقد فقدت خليفة الله ، ومنحت خلافة الله ، ففارقت جليلا ، ووهبت جزيلا . أوردك الله موارد السرور ، ووفقك لصالح الأمور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم عبد الوهاب حموده

أسرار التكرار في القرآن

اقتضت غلظة قريش وإيغالهم فى الوثنية ، وإنكارهم على محمد ، وشماسهم من دينه ، أن يخاطبهم الله عز وجل ، بقوارع من الكلام كالصوارم ، وزواجر من الوعيد كالحمم ، وأن يكرر لهم هذا التقريع لتلين قناتهم ، ويسلس قيادهم ، وأن يردد لهم هذا الزجر ليذكرهم بفواصل الآيات ما تضمنتـه الآيات من العبر ، وما توحى به من العظات .

قال تعالى : « كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ . فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ . فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ . وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ . وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ . تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ . وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ . فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ . وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ .

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ . إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ . تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ . وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ »

أرأيت كيف كرر القرآن الكريم « فَذُوقُوا عَذَابِى وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ » فى هذه السورة مرات ، ليجديدعند استماع كل نبأ من أنباء الأولين ادكاراً واتعاظا ، وليستأنف السامعون تنبهاً واستيقاظا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه، وليقرع لهم العصا مرات، ويقعقع لهم الشن تارات، لئلا يغلبهم السهو، وتستولى عليهم الغفلة.

وكذلك الشأن فى تكرير قوله تعالى فى سورة المرسلات: «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ».

واقتضت رقة أهل المدينة، وإيمان اليهود بالتوراة، وحبهم للجدل، أن يخاطبهم الله عز وجل، من طريق العقل والوجدان معا، فى أسلوب رقيق، ولفظ سلس، مذكراً إياهم بآلائه ونعمه.

هذا التكرير الذى هو فى بلاغته فوق الإيجاز، كما يقول صاحب المثل السائر، قد ورد فى القرآن فى مقامات عدة؛ فقد ورد فى تكرير أنبائه وقصص أنبيائه، وتكرر فى زجره ووعيده، ووعده وتبشيره، وتكرر فى حروفه وجمله، وأسلوبه وعباراته، وفواصله ومقاطع آياته.

ولكن الذى نعنى به الآن هو نوع من ذلك التكرير، وهو النوع الذى تكررت فيه آيات بذاتها، وجمل بعينها، كما هو الشأن فى سورة الرحمن، وسورة المرسلات، وسورة القمر، وسورة الشعراء.

ولقد شنّع المستشرقون على هذا الضرب من الأسلوب، وعدوه ضعفاً وركة، كما جاء فى دائرة المعارف البريطانية تحت مادة (قرآن) حيث ذكر كاتب المقال: «فليس هناك مهارة أدبية عظيمة واضحة مبينة فى التكرير الذى لا لزوم له لنفس الكلمات والجمل».

ولا غرابة فى أن تخفى على المستشرقين أسرار هذا التكرار، فهم لم يألفوه فى لغاتهم؛ ولو ألفوه لما أدركوه فى اللغة العربية؛ لأن لكل لغة ذوقا خاصاً لا يمنحه إلا أهلها ومن نشئوا على تذوقها.

فالتكرير من أساليب اللغة العربية التى شاع فيها منذ عهودها القديمة، فجاء القرآن الكريم على نمط من أساليبهم، فى صورة معجزة، وبلاغة ساحرة.

فكلما لج العرب فى إنكار ما جاء به محمد صلوات الله عليه، اشتد القرآن فى تقريعهم والإنكار عليهم، فى أسلوب خطابى رائع، قصير الفقرات، زاخر المعانى شديد اللهجة؛ أو فى أسلوب إقناعى قوته فى رقته، وتأثيره فى تقريره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أهم عوامل التأثير الخطابى تكرار جمل بعينها، وإعادة عبارات بذاتها . قال تعالى : « وَقَالَ الَّذِى آمَنَ يَاقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ ؛ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ . وَيَاقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ؛ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَالَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ » .

« وَقَالَ الَّذِى آمَنَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ . يَاقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِىَ دَارُ الْقَرَارِ » .

على أن هذا النوع من التكرير يكاد يكون خاصا بالسور المكية ؛ وذلك لأن قريشا كانت أشد العرب إنكارا للنبوة ، وتماديا فى الطغيان ، وأعلاهم كعبا فى البيان ، وأشدهم تفهما لإنذار القرآن .

فمن الأمثلة على ذلك التكرير ما جاء فى سورة (الرحمن) . فقد تكرر فى هذه السورة « فَبِأَىِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » إحدى وثلاثين مرة . والسر فى ذلك هو أنه تعالى قد عدّد فى هذه السورة نعماءه ، وأذكر عباده آلاءه ، ونبههم فيها إلى قدرته ولطفه بخلقه ، ثم أتبع ذكر كل منة وصفها بهذه الآية « فَبِأَىِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » ، وجعلها وصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقررهم بها . وهذا كقولك للرجل وقد أحسنت إليه دهرك ، وتابعت عنده أياديك ، وهو فى ذلك ينكرك ويكفرك ، فتقول له : ألم أبوئك منزلا وأنت طريد ؟ أفتنكر هذا ؟ ألمْ أحملك وأنت راجل ؟ أفتنكر هذا ؟ ألم أنقذك من هلاكك فى حادث الحريق ؟ أفتنكر هذا ؟

ولكن إذا كان هذا واضحا فى الآيات التى تدل على النعم فى الدنيا كقوله تعالى : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ »

« يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ »

« وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ » .

أو فى نعم الآخرة من وصف نعيم الجنة وحورها كما فى قوله تعالى : « فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ » « فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ » .

فأى نعمة فى قوله تعالى : « كُلُّ مَنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » بل أى نعمة فى قوله تعالى : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » « فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » « يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » ؟

فللجواب عن ذلك فى المسألة الأولى وهى : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » أن فى هذه الآية التسوية بين الصغير والكبير ، والأمير والمأمور ، والمالك والمملوك ، والظالم والمظلوم ، فى الفناء المؤدى إلى دار البقاء ، ومجازاة المحسن والمسىء بحقه من الجزاء . فالمظلوم يؤخذ بحقه من الظالم ، والظالم يجازى على ظلمه ، فلا نعمة ولا رحمة إذن أكبر من هذا .

والجواب عن الثانى ، وهو أية نعمة ومنة فى وصف جهنم وإنذار الثقلين وتخويفهما بشواظ من نار ونحاس ؟ نقول :

إن الله تعالى منعم على عباده بنعمتين : نعمة الدنيا ، ونعمة الدين ، وأعظمهما هى الأخرى ، واجتهاد الإنسان ورهبته مما يؤلمه ، أكثر من اجتهاده ورغبته فيما ينعم به . فالإرهاب زجر على المعاصى وحث على الطاعات ، وهو سبب النفع الدائم ، فأية نعمة أكبر إذن من التخويف بالضرر المؤدى إلى أشرف النعم ؟

فلما جاز عند ذكر ما أنعم به علينا فى الدنيا وما أعده للمطيعين فى الأخرى أن يقول فى هذين المقامين : « فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » جاز أن يقول عند ذكر ما يخوفنا به مما يصرفنا عن معصيته إلى طاعته التى تكسبنا نعيم جنته كذلك ؛ لأن هذا أشوق إلى تلك الكرامة من وصف ما أعد فيها من النعمة .

وهكذا القرآن الكريم : كلما منحت قلباً صافياً ، ونفساً مؤمنة ، ويقيناً راسخاً ، تكشفت لك عجائبه ، وطالعتك أسراره ، فتتذوق حلاوته ، وتستحلى عذوبته .

قال ابن عطاء الله :

ورود الإمداد ، بحسب الاستعداد ،
وشروق الأنوار ، على حسب صفاء الأسرار .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

فكرى يسن

ليلة النصف من شعبان

أخرج جماعة من أهل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« إن الله ليطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أومشاحن »

اعتاد جماعات من المسلمين أن يحتفلوا بليلة النصف من شهر شعبان ، وأن يحيوها بالصلاة ، وقراءة القرآن ، والدعاء ، إما فى المساجد ، أو فى البيوت ، أو فى غيرها ، وأن يتخذوا لذلك كله ، مظاهر خاصة ، تميز هذه الطاعة عن غيرها من الطاعات .

وقد أنكر عمل هؤلاء بعض أهل العلم ، ورموهم بالابتداع ، ووصفوهم بالشذوذ عما جاءت به الشريعة الغراء .

ولما كانت خطتنا جارية على ألا نمس المسائل الخلافية إلا مسا رفيقاً ، وعلى ألا نعرض لها إلا بعيدة عن التحيز والميل ، وخالية من التعصب والجدل ، فإننا نرى أن نلتزم جانب الحيدة فى هذا الموضوع ، وأن نقتصر على إيراد آراء علماء السلف ، ومذاهبهم فى هذا الصدد ، فإن فيها القول الفصل ، والرأى الحق .

كان التابعون من أهل الشام ، كخالد ابن معدان ، ومكحول ، ولقمان بن عامر ، وغيرهم ، يعظمون ليلة النصف من شهر شعبان ، ويجتهدون فيها فى العبادة ؛ وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها ؛ وقد قيل إنه بلغهم فى ذلك آثار إسرائيلية ، فلما اشتهر ذلك عنهم اختلف الناس فى ذلك ، فمنهم من قبله منهم . وأنكر ذلك أكثر علماء الحجاز ، منهم عطاء وابن أبى مليكة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، من فقهاء أهل المدينة ، وقالوا : كل ذلك بدعة .

واختلف علماء أهل الشام فى صفة إحيائها ، على قولين ، أحدهما : أنه يستحب إحياؤها جماعة فى المساجد ، فكان خالد بن معدان ، ولقمان بن عامر ، وغيرهما ، يلبسون فيها أحسن ثيابهم ، ويتبخرون ويكتحلون ، ويقومون فى المسجد ليلتهم تلك ؛ ووافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك ، وقال فى قيامها فى المساجد جماعة : ليس ذلك ببدعة .

والثانى : أنه يكره الاجتماع فيها فى المساجد للصلاة والوعظ والدعاء ، ولا يكره أن يصلى الرجل فيها لخاصة نفسه . وهذا قول الأوزاعى إمام أهل الشام وفقيههم وعالمهم .

وينسب إلى الإمام أحمد أنه لا يعرف عنه كلام فى ليلة النصف من شعبان ، لأنه لم يثبت فيها شىء عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أصحابه رضى الله عنهم .

هذه آراء علماء السلف ومذاهبهم ، التى ألمعنا إليها فيما سبق ، والمحققون من أهل العلم على أن الرأى الثانى هو الراجح ، وأنه الأقرب إلى الآثار والأخبار المروية فى ذلك .

على أن هذا لا يغض من فضل ليلة نصف شعبان ؛ فقد ورد فى فضلها أحاديث كثيرة ، صححها ابن حبان ، وخرجها فى صحيحه ؛ ومما يدل على فضلها أيضاً ، أنه قد روى عن عكرمة وغيره من المفسرين ، فى قوله تعالى : « فيها يفرق كل أمر حكيم » أنها ليلة النصف من شعبان ، وإن كان الصحيح أن هذه الآية إنما نزلت فى ليلة القدر .

***

يقال طلعت الشمس طلوعا ومطلعا ، والمطلع موضع الطلوع ، ومنه استعير طلع علينا فلان واطلع ؛ فيكون المراد من أن الله « ليطلع ليلة النصف من شعبان » أنه يتجلى على خلقه ، ويقابلهم بالعفو والغفران إذا أقلعوا عن الذنوب ، وتابوا توبة نصوحا ، وقدموا الله ما أمرهم به من الطاعات ، إلا الذين فى قلبهم شرك أو شحناء .

والشرك فى الدين ضربان : أحدهما : الشرك العظيم ، وهو إثبات شريك لله تعالى ، قال تعالى : « وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا » . والثانى : الشرك الصغير ، وهو مراعاة غير الله معه فى بعض الأمور ، وهو الرياء والنفاق ، المشار إليه فى مثل قوله تعالى : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . ولفظ الشرك من الألفاظ المشتركة ، وقوله تعالى : « وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً » محمول على الشِّرْكين ، وقوله : « ٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ » . فأكثر الفقهاء يحملونه على الكفار جميعاً ، لقوله تعالى : « وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ اللهِ ... » الآية . وقيل هم : مَن عدا أهل الكتاب ، لقوله : « إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَٱلنَّصَارَى وَٱلْمَجُوسَ ، وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا » أفرد المشركين عن اليهود والنصارى .

والشحناء عــداوة امتلأت منها النفس ، وقيل هى هنا حقد المسلم على أخيه ، بغضا له لهوى فى نفسه ؛ وقد فسر الأوزاعى هذه الشحناء بالذى فى قلبه شحناء لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وعنه أيضا : أن المشاحن : كل صاحب بدعة فارق عليها الأمة . وكذا قال ابن ثوبان : « المشاحن هو التارك لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، والطاعن على أمته ، السافك دماءهم » .

وذكر كثير من الشراح أن الغفران فى الحديث على إطلاقه ، وأنه ليس مقيدا بشرط من الشروط ، لأن فضل الله وجوده ، اقتضى شمول مغفرته لعباده ، فى مثل هذه الليلة المباركة ، ولا حرج على فضل الله . وقال غيرهم : إنه مقيد بالإقلاع عن الذنوب ، والتوبة منها ، واستغفار الله تعالى عما فرط من الأوزار والآثام ، وتقدم العبد إلى ربه فى هذه الليلة تائباً إليه توبة صحيحة ، مستوفية لجميع شروطها وأركانها ، وهذا إن صح فإنه ينطبق أيضاً على الشرك والشحناء المذكورين فى الحديث .

وسواء أكان هذا أم ذاك ، فإن الأمر بيده وحده ، ورحمته وسعت كل شىء ، وهو قادر على أن يختص بها من يشاء من عباده ، وأن يعمهم بها ، وهو ذو الفضل العظيم .

فكرى ياسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر شعبان

روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يصوم شهراً أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله » .

وعن أبى داود من حديث أم سلمة « أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصوم من السنة شهراً تاماً إلاّ شعبانَ يصله برمضان » .

الحكمة فى ذلك هو ما جاء فى حديث أخرجه النسائى وأبو داود وصححه ابن خزيمة عن أسامة بن زيد قال : قلت : يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان . قال : « ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم » .

فبيّن صلى الله عليه وسلم وجه صيامه لشعبان دون غيره من الشهور ، وذلك لما اكتنفه شهران عظيمان : الشهر الحرام ، وشهر الصيام ، اشتغل الناس بهما فصار مغفولاً عنه .

هذا وفى صيام شعبان تمرين على صيام رمضان ، فكأنّ النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يفعل بأمته ما يفعله كبار المربين وحكماء المؤدبين من التمهيد للواجب بمقدمة تمرينية ، وأخذهم من يؤدبونه بأفعال نفلية ، تعويداً للنفس على المشاق ، وتدريباً لها على أداء الواجب ، لتعتاد الأمة بصيام شعبان حلاوة رمضان ولذته ، فيدخلوا فى صيام رمضان بقوة ونشاط ، لا بمشقة وكلفة . فشعبان مقدمة لرمضان ، ولذا شرع فيه ما يشرع فى رمضان ، من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام وقراءة القرآن ، ليحصل للهمم أهبتها ، ويتم للنفوس رياضتها .

عن أنس رضى الله عنه قال : « كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبّوا على المصاحف فقرءوها ، وأخرجوا زكاة أموالهم ، تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان » .

أما ليلة النصف من شعبان فقد قال أبو بكر بن العربى(1) :

« ليس فى ليلة النصف من شعبان حديث يُعوّل عليه ، لا فى فضلها ، ولا فى نسخ الآجال فيها » .

وأما الدعاء المعــــروف ، وهو ما يدعو به الناس فى هذه الليلة مجتمعين فى المساجد بعد صلاة المغرب ، فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلاً عن أن فيه جُملاً لا يجوز الدعاء بها ، لأن فيها خطأ علمياً ؛ وذلك ماورد فيه : « اللهم إن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مقتراً علىّ فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وإقتار رزقى » .

فإن طلب المحو والإثبات من أم الكتاب ، سواء أقلنا إن المراد بأم الكتاب اللوح المحفوظ أم علم الله تعالى فهما ليسا محل محو وإثبات وتبديل وتغيير ، لأن علم الله تعالى منزه عن المحو والتغيير .

وهناك خطأ آخر حيث ورد فى ذلك الدعاء وصف ليلة النصف بأنها الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم ، مع أن الصحيح أن ذلك الوصف هو خاص بليلة القدر ؛ فإن المواضع التى ذكر فيها نزول القرآن هى ثلاثة : أولها سورة القدْر ، وثانيها سورة الدخان ، وكلتاهما مكية ، ثم سورة البقرة وهى مدنية ، وهذا هو ترتيب نزولها على حسب تاريخ النزول .

قال تعالى فى سورة القدر : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ » . ثم فى سورة الدخان ، قال تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ، إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ » . وجميع المحققين من المفسرين يذهبون مع نص القرآن بأن الليلة المباركة هى بعينها ليلة القدر ، وهى التى يفرق فيها كل أمر حكيم . فبنزول القرآن فصل كل أمر

(1) ٢٠٤/٢/ الأحكام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملتبس بالحكمة . ثم قال تعالى فى السورة المدنية وهى سورة البقرة : « شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ » . فأبان أن تلك الليلة هى فى شهر رمضان لا فى شعبان كما يشير إليها الدعاء .

ولعله من مزايا شهر شعبان المعظم ما حدث فيه من أمر خطير فى تاريخ نشر الدعوة الإسلامية ؛ وذلك هو أمر تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة . فإن ذلك كان فى نصف شعبان فى السنة الثانية من الهجرة كما قاله محمد بن حبيب ، وجزم به فى الروضة ، مع ترجيحه فى شرح مسلم[1] .

وقد كان هذا التحويل اختباراً وفتنة . أما المؤمنون فبما يُظهرونه من الصدق والرضا ؛ وأما المرتابون فبما يظهرونه من الريب والاعتراض بقولهم كما حكى الله تعالى : « مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا » فقال تعالى رداً عليهم : « وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ » .

فظل صلى الله عليه وسلم يستقبل بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهراً على قول ؛ أو سبعة عشر شهراً على قول آخر ، استئلافا لليهود ، واستجلابا لهم إلى شريعة القرآن والدين الجديد ، دين التوحيد ، فأعرضوا عن هداه ، بل عارضوا مسعاه ، وأجمعوا أمرهم على أذاه ، وحملتهم شقاوتهم على الإمعان فى العناد ، وعلى الإصرار فى الضلال ؛ وكانوا يقولون : يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا .

فكره ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، ورفع وجهه إلى السماء يتشوف لتحويل القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة ، وكان يدعو وينظر إلى السماء ؛ قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ » لأن الكعبة قبلة أبيه ابراهيم ، والتوجه إليها أدعَى إلى إيمان العرب ؛ وعلى العرب المعوّل فى ظهور هذا الدين العام . ولا غرابة فى تشوفه صلى الله عليه وسلم إلى قبلة إبراهيم ؛ وقد جاء هو بإحياء ملته وتجديد دعوته .

ففى تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة خذلان لليهود وانتصار للإسلام ، حيث كان اليهود يلبسون الحق بالباطل ليفتنوا المسلمين ويوقعوا بينهم :

---

(١) ٠٠٤/١ الزرقاني على المواهب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانوا يظنون أن فى إمكانهم اجتذاب المسلمين إليهم ، والاستظهار بهم على المشركين من العرب ، فتصبح الجزيرة العربية يهودية كلها ، أو على الأقل منطقة نفوذ لليهود .

فلما خاب أملهم فى ذلك أخذوا يُرجفون ويتحدثون ، فعابوا على المسلمين رجوعهم إلى الكعبة عن بيت المقدس ، وأخذوا يعيرونهم ويقولون : ما درى محمد وأصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم [1] .

فإذا عظم المسلمون هذا الشهر فهو تعظيم لانتصارهم على اليهود ، وبعلوّ الفكرة الإسلامية على الفكرة اليهودية .

(١) ٢/٧ الفخر الرازى و ٢/١٣ تفسير الطبرى .

وبفشل الخطط اليهودية ونصرة الخطة الإسلامية . وفيه قضاء على تخرصات اليهود ، ودحض لحجتهم وحجة المشركين الذين كانوا يشايعونهم ويقولون : إن محمداً يدّعى ملة إبراهيم ويخالف قبلته .

ويصح أن يعد من أيام السنة الفاضلة ذلك اليوم الذى حدث فيه هذا النصر المبين للحق ووجهته ، وتحويل لقبلة رضيها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت من خصائصه وخصائص أمته من بعده إلى يوم الدين .

« قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ، وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » .

استـــــدراك

ذكر فى العدد الحادى عشر من المجلة فى مقال « أسرار القسم » أن دمشق بها بيت المقدس مصلى الأنبياء وفيها المسجد الأقصى الذي إليه كان الإسراء .

وهذا سبق قلم . وحقيقة الأمر أن المسجد الأقصى مصلى الأنبياء إنما هو مسجد بيت المقدس . أما مسجد دمشق فهو المسجد الأموى الذى بنى فى زمن بنى أمية .

ونحن نشكر الأستاذ اليقظ حسن صادق الذى تنبه إلى هذا . ودل بذلك على شدة يقظته وعظيم عنايته بالمجلة وبحوثها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حسن ابراهيم حسن

من النـاس من يبسم له الدهر فيجد الحياة سهلة هينة ، ومنهم من تتجهم له الحوادث بعد حياة حافلة بالترف والنعيم، فيعجم الدهر عوده ويكشف عن مواهبه. من هؤلاء عبد الرحمن بن معـاوية بن هشام بن عبد الملك الأموى ، الذى زال ملك آبائه وأجـداده وأحدق به الموت ، وكاد يقع فريسة فى أيدى العباسيين ، فهام على وجهه ، واستطاع وحده أن يؤسل ملـكا ، ويؤسس دولة أصبحت حضارتها منبعاً لحضارة أوربا الحديثة ، وكتب فى التاريخ صفحة ناصعة مجيدة خلدت اسمه ورفعته إلى مصاف الأبطال والمصلحين .

فعبد الرحمن سـليل ذلك البيت الأموى الذى تربع على عرش الخلافة زهاء ثمانين سنة ، امتدت فيها رقعة الدولة الأموية من أسوار الصين شرقاً إلى أعمدة هرقل وجبال البرانس غربا . ولـكن هـذه الدولة الزاهية الزاهرة لم تلبث أن أحدقت بها الخطوب ، وأشرفت على الفناء ، ولا سيما فى عهد هشـام بن عبد الملك جد صاحبنا عبد الرحمن ، فاشتعلت نيران العصـبية بين القبائل العربية من مضريين ويمنيين ، وتفاقم خطر العباسيين ، وشق الخوارج عصا الطاعة فى اليمن وحضرموت ؛ وساعدت الاضطرابات التى انتشرت فى خراسان أبا مسلم الخراسانى على الاستيلاء على هذه البلاد . وفى سنة ١٣٢ هـ رفرف العـلم الأسود شعار العباسـيين فوق حصون دمشق ، وزالت الدولة الأموية فى بحر من الدماء ، وقامت على أنقاضها الدولة العباسية على يد أبى العباس السفاح .

فى هذا الجو المضطرب الملىء بالمحن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمفاجئات ، نرى البقية الباقية من بنى أمية لا يأمنون على حياتهم ، بل ينتظرون ما بيته لهم القدر على أيدى هؤلاء الذين عولوا على القضاء عليهم . وكان هؤلاء التعساء الذين تنكر لهم الدهر لا يعرفون متى يحل بهم القضاء المحتوم ؛ يمسى أحدهم فلا يعرف هل يطلع عليه النهار ، ويصبح فلا يدرى هل يمسى عليه المساء ، لأن العيون قد أحدقت به ، ورايات العباسيين تطارده أينما حل .

وكان طبعياً فى مثل هذه الأحوال أن يمعن عبد الرحمن فى التفكير فى مصيره ومصير عياله ، ولم يكن أمامه إلا إحدى خصلتين اثنتين : إما أن يقع فى أيدى العباسيين فيحل به ما حل بغيره من ذوى قرباه وأنصارهم ، وإما أن يجد لنفسه مخرجاً من ذلك الحصار الذى ضرب عليه ، وينجو بنفسه إلى حيث يلتمس الأمن والسلامة .

ويصور لنا عبد الرحمن نفسه كيف كان العباسيون يطاردون الأمويين ، وكيف نجا بنفسه وقطع الفيافى ، واجتاز المفاوز ، وتعرض للأخطار : « لما أعطينا الأمان ، ثم نكث بنا على نهر أبى فطرس ، وأبيحت دماؤنا ، أتانا الخبر وكنت منتبذاً من الناس ، فرجعت إلى منزلى آيسا ، ونظرت فيما يصلحنى وأهلى وخرجت خائفاً ، حتى صرت على قرية على الفرات ذات شجر وغياض : فبينما أنا ذات يوم بها وولدى سليمان يلعب بين يدى وهو يومئذ ابن أربع سنين ، فخرج عنى ، ثم دخل الصبى من باب البيت باكياً فزعا ، وجعلت أدفعه وهو يتعلق بى . فخرجت لأنظر ، وإذا بالخوف قد نزل بالقرية ، وإذا بالرايات السود منحطة عليها ، وأخ لى حدث السن يقول لى : النجاة النجاة ! فهذه رايات المسودة . فأخذت دنانير معى ونجوت بنفسى وأخى ، وأعلمت أخواتى بمتوجهى ، فأمرتهن أن يلحقننى مولاى بدرا . وأحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا لى أثرا ؛ فأتيت رجلا من معارفى ، وأمرته فاشترى لى دواب وما يصلحنى . فدل على عبد الله العامل فأقبل فى خيل له يطلبنى ، فخرجنا على أرجلنا هرابا والخيل تبصرنا ، فدخلنا فى بساتين على الفرات ، فسبقنا الخيل. على الفرات فسبحنا ؛ فأما أنا فنجوت والخيل يناودننا بالأمان ولا أرجع : وأما أخى فإنه عجز عن السباحة فى نصف الفرات ، فرجع إليهم بالأمان وأخذوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقتلوه وأنا أنظر إليه ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة . فاحتملت فيه ثكلا ، ومضيت لوجهى ، فتواريت فى غيضة أشبة حتى انقطع الطلب عنى ، وخرجت فقصدت المغرب حتى بلغت إفريقية » .

كان عبد الرحمن شاباً لم يتجاوز الحادية والعشرين ، ولكنه كان يتحلى إلى سداد الرأى بامتداد القامة والوسامة والقوة والشجاعة . ولولا هذه الصفات لخارت قواه ووقع فريسة فى أيدى العباسيين .

على أن الخطر لم يزل يلاحق عبد الرحمن حتى ألقى عصا التسيار فى إفريقية . ولم يكن معه غير غلامه بدر الذى قاسمه مر العيش والتعرض للأخطار. وجدّ عبد الرحمن بن حبيب الفهرى عامل هذه البلاد من قبل العباسيين فى طلب عبد الرحمن الأموى ، فهرب إلى مكناسة إحدى قبائل البربر ، فلم يطب له المقام بينهم ، ولقى منهم كثيراً من الشدائد ، فتسلل إلى زنانة ، فأحسنوا إليه ، وقيل إنه قصد أخواله فى تفراوة من برابرة طرابلس ، فآووه وأكرموه وأمنوه . ولكن جند العباسيين لم يدعوا له فرصة لتحقيق أهدافه والفوز بإمارة إفريقية .

لذلك اتجه ببصره صوب بلاد الأندلس ، وكانت قد مزقتها الانقسامات والقحط ، ووجد من عالى همته ونسبه الأموى ما يكفل له النصر والظفر .

بعث عبد الرحمن إلى زعماء الأمويين بالأندلس الكتب مع مولاه بدر يدعوهم فيها إلى نفسه ويمنيهم الأمانى الطيبة . ورأى بدر من هؤلاء الزعماء رغبة ملحة فى استقبال ذلك الأمير الشاب وتأييده . ثم عاد بدر إلى إفريقية وقد اطمأن إلى ولاء القبائل العربية واليمنيين منهم بوجه خاص .

وكان عبد الرحمن إذ ذاك يبتهل إلى الله أن يكتب له التوفيق والسداد . وبينا هو مغرق فى صلاته وتأملاته لاح شراع السفينة القادمة من الأندلس تحمل مولاه بدرا بصحبة أبى غالب تمام موفداً إليه من قبل عرب الأندلس . وتهلل عبد الرحمن بشرا حين لقى مولاه بدرا وصاحبه غالباً ، وصاح قائلا : تمّ أمرنا وغلبنا بحول الله وقوته . ولا عجب فى ذلك ، فقد كان عبد الرحمن — كغيره من الأمويين — يؤمن بالفأل والطيرة .

ركب عبد الرحمن السفينة ، وذاع نبأ دخوله الأندلس ، فخفت القبائل اليمنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى لقائه، وأعلنت ولاءها له، واشتد ساعده بكثرة أنصاره، وأخذ يدبر أمره ويجمع جنده ويستعد للنضال فى وجه مناوئيه من الزعماء الذين تخلفوا عن نصرته. وساعده على ذلك حلول موسم الأمطار واستحالة القتال فى فصل الشتاء. وما إن حل الربيع حتى كان عبد الرحمن قد أخذ لهذا الأمر الخطير عدته، وأصبح بحيث يستطيع ملاقاة أعدائه. وسرعان ما استقبل بمظاهر الحماسة والترحيب فى إشبيلية، وتهيأ للإغارة على قرطبة.

على أن يوسف بن عبد الرحمن الفهرى لم يقف مكتوف الأيدى، فسار لملاقاة عبد الرحمن وعمل على القضاء على جيوشه قبل أن يستفحل خطرها. وتسابق الجيشان على ضفتى نهر الوادى الكبير، ولم يكد يوسف يجتاز النهر حتى انقضت عليه جيوش عبد الرحمن الذى شتت شمله ودخل قرطبة دخول الظافر المنتصر. وفى أقل من سنة استطاع أن يقضى على منافسيه ومناوئيه، وأن يوحد بلاد الأندلس تحت رايته، واتخذ قرطبة حاضرة لإمارته. كما استطاع بما أوتيه من قوة الدهاء وصدق العزيمة وشدة البطش أن يتغلب على ما صادفه من صعاب، وأن يقر الأمن والسلام فى ربوع هذه البلاد.

بيد أن الأخطار التى واجهت عبد الرحمن لم تقتصر على بعض المسلمين فى الأندلس، بل تجاوزتها إلى العباسيين من وراء البحر، والفرنجة من وراء جبال البرانس. ذلك أن أبا جعفر المنصور لم يهدأ باله من ناحية عبد الرحمن، فعمل على القضاء عليه، وبعث الخليفة العباسى العلاء بن المغيث اليحصبى من إفريقية، فاجتاز البحر وأقام الدعوة للعباسيين، وانضوى تحت لوائه المناوئون لحكم عبد الرحمن الذى سار إلى إفريقية حيث أنزل بجند العباسيين هزيمة ساحقة وقتل منهم نحو سبعة آلاف، وقتل العلاء وأمر بعض التجار بحمل رأسه ورءوس جماعة من مشاهير أصحابه إلى القيروان وإلقائها بالسوق سراً. ثم حمل بعضها إلى مكة حيث كان الخليفة المنصور يؤدى فريضة الحج، فهاله ما رأى من شدة وطأة ذلك الأمير القرشى، وإمعانه فى التنكيل بالعباسيين، والثأر لمن قتل من أهل بيته وأنصاره.

ولا شك أن اقتطاع بلاد الأندلس الغنية من الدولة العباسية كان ضربة شديدة لهذه الدولة. ولم يستطع أبو جعفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنصور إعادة سلطان العباسيين أمام قوة شكيمة عبد الرحمن ، فعمل على استمالته وأرسل إليه الرسل . وكثيراً ما كان يظهر إعجابه به وبمقدرته وعزيمته التي جعلتـه وهو شريد طريد يستطيع أن يؤسس هذا الملك الواسع في تلك البلاد البعيدة . وذلك أن أبا جعفر المنصور قال لأصحابه : أخبروني عن صقر قريش من هو ؟ قالوا : أمير المؤمنين الذي راض الملك وسكن الزلازل وحسم الأدواء وأباد الأعـداء . قال : ما صنعتم شيئا ، قالوا : فمعـاوية ، قال : ولا هذا ، قالوا : فعبد الملك بن مروان ، قال : ولا هـذا ، قالوا : فمن يا أميـر المؤمنـين ؟ قال : عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر ، وقطع القفر ، ودخل بلداً أعجميا مفردا ، فمصّر الأمصار وجنّد الأجناد ، ودوّن الدواوين ، وأقام ملكا بعد انقطاعـه بحسن تدبيره ، وشدة شكيمته . إن معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذللا صعبه ، وعبد الملك ببيعة تقوم لها عقدها ، وأمير المؤمنين بطلب غيره واجتماع شيعته ، وعبد الرحمن منفرد بنفسه ، مؤيد برأيه ، مستصحب لعزمه .

وكثيراً ما كان أبو جعفر المنصور يشيد بذكر عبد الرحمن الداخل ويعدله بنفسه ويقول : لا تعجبوا لامتداد أمرنا مع طول مراسـه وقوة أسبابه ؛ فالشأن في أمر فتى قريش الأحوذى الفذ في جميع شئونه وعدمه لأهله ونسبه ، وتسليه عن جميع ذلك ببعد مرقى همته ومضاء عزيمته حتى قذف نفسـه في لجج المهالك لابتناء مجده ؛ فاقتحم جزيرة شاسعة المحل ، نائية المطمع ، عصبية الجند ، ضرب بين جندها بخصوصيته ، وقمع بعضهم ببعض بقوة حيلته ، واستمال قلوب رعيتها بقضـية سياسـته ، حتى انقاد له عصيهم ، وذل له أبيّهم ، فاستولى فيها على أريكته ، ملكا على قطيعته ، قاهراً لأعـدائه ، حامياً لذماره مانعاً لحوزته ، خالطاً الرغبة إليه بالرهبة منه ؛ إن ذلك لهو الفتى كل الفتى لا يكذب مادحه .

وقف هـذان الأمـيران العربيان أحدهما للآخر برغم ما في ذلك من إضعاف شأن المسـلمين . وكان المنصور كفواً لمنافسه الخطير . فطرق باب (بيبين) ملك الفرنجة رغبـة في مساعـدته على عبد الرحمن ، وأرسل إليه سفراء أقاموا في بلاطه عدة سنين ، ثم عادوا إلى المنصور يصحبهم سفراء من الفرنجة . ثم عاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هؤلاء إلى ملكهم محملين بهدايا الشرق النفيسة، ولم تؤد هذه المفاوضات إلى شيء سوى ما أثارته فى نفس عبد الرحمن من خوف هجوم الفرنجة على بلاده. وقد تحققت رغبة أبى جعفر المنصور فى عهد شرلمان ملك الفرنجة الذى أنفذ جيشاً توغل فى الأقاليم الشمالية من بلاد الأندلس حتى بلغ سرقسطه. ولكن هذا الجيش لم يلبث أن ارتد بعد أن عجز عن مواصلة تقدمه، ومنى بخسائر فادحة فى الرجال والمتاع؛ لأن عبد الرحمن الداخل صقر قريش وقف له بالمرصاد. وقتل فى هذه الموقعة «رولان» الذى خلدته الأنشودة المعروفة بأنشودة رولان، وهى أول ملحمة فى الأدب الفرنسى فى العصور الوسيطة.

وهكذا صارع عبد الرحمن الداخل هذين العاهلين العظيمين: خليفة المسلمين، وشارل العظيم، فلم ينالا منه منالا أمام جيشه المنظم الذى كان يتألف من البربر المرتزقة، فدانوا له بالولاء بما أغدقه عليهم من أعطيات، وما أدره عليهم من هبات.

ولما رسخت أقدام عبد الرحمن، ووطد دعائم الإمارة الأموية، وأمن شر أعدائه فى المشرق والمغرب، اتخذ مدينة قرطبة حاضرة لإمارته، وبنى فيها القصر والمسجد الجامع. وقد قيل فى تعليل اختيار عبد الرحمن قرطبة حاضرة لدولته: «إن ملوك بنى أمية حين اتخذوها حاضرة ملكهم لعلى بصيرة: الديار الكثيرة المنفسحة، والشوارع المنسقة، والمبانى، والنهر الجارى، والهواء المعتدل، والخارج النضر، والمحرث العظيم، والشعراء (الأرض الكثيرة الشجر) الكافية، والتوسط بين شرق الأندلس وغربها».

واتخذ هذا الأمير من قصر قرطبة القديم مقراً لإمارته، ثم جمله وأنشأ فيه الرياض الفيحاء، وأجرى من الجبال القريبة من هذه المدينة المياه العذبة فى كل ساحة من ساحاته فى قنوات الرصاص تؤديها منها إلى المصانع صور مختلفة الأشكال من الذهب الإبريز، والفضة الخالصة، والنحاس المموه إلى البحيرات الهائلة والبركة البديعة، والصهاريج الغريبة فى أحواض الرخام الرومية المنقوشة العجيبة. وألحقت بهذا القصر القصور الفخمة والبساتين النضرة: كالكامل والمجدد، والحائر، والروضة، والزاهر،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمعشوق ، والمبارك ، والرستق ، وقصر السرور ، والتاج ، والبديع . كما بنى عبد الرحمن بقرطبة كثيراً من القصور ، كقصر الرصافة الذى جلب إليه شجر الرمان واستنبته حتى أينع وأثمر . وقد قيل إن أخته أم الإصبع كانت ترسل إليه شجر الرمان من الشام . ولا عجب فقد كان ذلك الأمير الأموى يحن إلى مسقط رأسه حتى إنه زرع بقصر الرصافة نخلة لتثير فى نفسه ذكريات وطنه الأصلى وقد تغنى بذلك فقال :

تبدت لنا بين الرصافة نخلة
تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت : شبيهى فى التقرب والنوى
وطول ابتعادى عن بنى وعن أهلى
نشأتِ بأرض أنتِ فيها غريبة
فمثلك فى الإقصاء والمنتأى مثلى

وكان جامع قرطبة الذى بناه عبد الرحمن سنة ١٦٨ ﻫ آية من آيات الفن ، وقد أنفق على بنائه ثمانين ألف دينار حصل عليها من غنائم القوط .

كان عبد الرحمن ينظر فى المظالم بنفسه ، وينصف الضعيف من القوى . وكان إذا حل وقت الطعام دعا إلى مائدته أصحابه ومن قصده من أصحاب الحاجات .

وقد حكم بلاد الأندلس ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر ، ومات سنة ١٧٢ ﻫ وعاصر من الخلفاء العباسيين المنصور والمهدى والرشيد ، وأدرك الغرض الذى سعى إليه وهو فى ميعة الصبا وريعان الشباب ، وأخضع العرب والبربر ، وعدل بين الناس ، فأحبته الرعية ، وبعث ملك بنى أمية . وما أحسن ما وصفه به ابن حيان :

« كان عبد الرحمن راجح الحلم ، واسع العلم ، ثاقب الفهم ، كثير الحزم ، نافذ العزم ، بريئاً من العجز ، سريع النهضة ، متصل الحركة ، لا يخلد إلى راحة ، ولا يسكن إلى دعة ، ولا يكل الأمور إلى غيره ، ثم لا ينفرد فى إبرامها برأيه ؛ شجاعا مقداما ، بعيد الغور شديد الحدة ، قليل الطمأنينة ، بليغاً مفوها ، شاعراً محسنا ، سمحا سخياً : طلق اللسان ، وكان يلبس البياض ويعتم به ويؤثره ، وكان قد أعطى هيبة من وليه وعدوه ، وكان يحضر الجنائز ويصلى عليها ، ويصلى بالناس إذا كان حاضرا الجمع والأعياد ، ويخطب على المنبر ، ويعود المرضى ، ويكثر مباشرة الناس والمشى بينهم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور محمد محفوظ

من طب القرآن

« وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ، إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا » .

آية إلهية ، وموعظة ربانية ، وأمر بالمعروف فيه حكمة وفيه طب ، ونهى عن المنكر فيه إنذار وفيه زجر ...

فماذا يبتغى الناس بعد هذا الأمر الصريح ، والوعد القاطع بأن الرزق من عند الله ، والغنى والفقر بيد الخالق العظيم؟ ولماذا لا يتركون أولادهم يتمتعون بالحياة ، وينعمون بلذاتها ، ويساعدون على إسعادها ، ويؤدون رسالتهم التى خلقوا من أجلها ؟! ولماذا لا يحفظون لأمهاتهم الصحة ، ويوفرون لهن العافية ؟ ألأنهم ضعفاء الإيمان يخافون أن يكثر لديهم النسل ، وتضيق في وجوههم وسائل الرزق ، والله هو الرزاق ذو القوة المتين ... !

ألم ينظروا إلى الأسماك فى بطون البحار ، كيف يرزقها الله ، وإلى الطيور فوق السحاب تروح خماصاً وتغدو بطاناً ، وإلى الحيوانات والحشرات كيف تسعى فى مناكب الأرض ، وتأكل من رزق الله ، دون أب يسعى لإطعامها ، أو أم تكد لتوفر الرزق لها ... ؟!

وإذا كان فضل الله يسع النبات والحيوان ، فهل يضيق بالإنسان الذى امتاز عن المخلوقات ، وفضله الله عليهم جميعاً ... كلا ! فإن الله لم يخلق مخلوقاً يضيعه ، ولم يترك إنساناً بغير رزق كتبه سبحانه له .

فلماذا إذن يلجأ بعض الناس إلى قتل أولادهم فى بطون أمهاتهم ، بمنع الحمل تارة ، وإسقاط الجنين تارة أخرى ، مخالفين بهذا أمر الله جل علاه الذى نهى عن قتل النفس التى حرم قتلها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلا بالحق ، معرضين الأمهات لأبلغ الأخطار ، وأعظم الأضرار ، حينما يلجأون إلى وسائل إسقاط الحمل ؛ فإنه قد أثبت الطب أن معظم الأمراض التى تعترى الأمهات منشؤها الإجهاض ؛ فإن الأم قد يعتريها نزيف يقضى عليها ، وقد يتعفن مكان الطفل فتمرض الأم وتضعف ، وتختل إفرازاتها الداخلية والخارجية ، فإذا نجت من الموت ، قضت حياتها عرضة لمختلف الأمراض ، وبخاصة العصبية منها …

وكذلك الشأن فى استعمال العقاقير التى من شأنها منع الحمل ، أو الالتجاء إلى بعض الوسائل الأخرى لهذا السبب ؛ فإن هذا العمل إذا عمد إليه من غير أن يكون ثمة داع من مرض ، أو ضعف عام يرى الطبيب المعالج بإزائه نه لابد من منع الحمل ، من شأنه أن يفقد الأم إبصارها ، بعد أن يبتدىء فى الضعف رويداً رويداً ، فضلا عن أنه يسبب لها اضطرابات عصبية ، نتيجة للاضطرابات التناسلية التى ترهق جميع أعضاء الجسم .

وفضلا عن ذلك فإن قتل الأولاد ضار بالقومية ؛ فقد كان من الجائز أن يصبح ذلك الولد الذى قتل جنيناً من النابهين الموهوبين الذين يؤدون لوطنهم خدمة جليلة ، بل ربما كان من الألى نبغوا نبوغاً خاصاً ، فكانوا للإنسانية خيراً وعلى أهلها رحمة وبركة … وما ظنكم بولد يقتل ولو بقى حياً وقدر له أن يخرج إلى الحياة الدنيا ، لصار عالماً بحاثة ، أو خطيباً مفوهاً ، أو كاتباً نحريراً ، أو زعيما موفقاً ، أو مخترعاً لأشياء تنفع المجتمع البشرى ، وتعود على الإنسانية قاطبة بالنفع العظيم … وقد يكون فى قتله انقراض لأسرته ، وإقلال من الجنس البشرى … كل هذا لأن أباً من الضعفاء خائرى العزيمة يخشى الإملاق ، ويهرب من تحمل تبعات الحياة .

ولو وعى الإنسان هذه الأشياء ، لما أقدم على هذه الفعلة الشنعاء ، ولتركه لتكافؤ الفرص ، فربما كان سبباً فى جلب الخير لوالده ولأهله ومواطنيه أجمعين ، بل لساعد على نمو الاقتصاد الشعبى الذى يعتبر التناسل والتوالد دعامتين من أقوى دعائمه ، فعليهما تتوقف المحافظة على كيان العالم ، ونظم الحياة الدنيا ، ولو فقدناهما لأصبحت الأرض قحلاء جرداء لا تكسوها خضرة ولا تدب فيها حياة أو روح .. « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً » .

ولقد عجز العلماء والباحثون عن الوصول إلى معرفة القوى الكامنة التى تظهر بعد امتزاج الحيوان المنوى بالبويضة فى جسم جديد قابل للتضاعف والتكوين الخلقى ، حتى يصير مثل والديه . ولكنها هى الروح التى ينفخها الله فى الأحياء ، وهى الرغبة فى التناسل التى كونها الله فى خلقه ، تسيطر على الحيوان بطرق دقيقة عجيبة ، دبرها الله فأحسن تدبيرها . . . فمثلا ينقل الريح اللقاح لبعض النباتات كما تنقله بعض الحشرات من زهرة إلى أخرى ، لحكمة ألهمها الله إياها ؛ تلك هى الرغبة فى التناسل التى تسيطر على الحيوان والنبات ، كما تسيطر على الإنسان ، وإن كانت فى الإنسان أكثر وضوحا ، وأشد ظهوراً .

فأى جحود بعد هذا ، وأى نكران لجميل الخالق البارىء المصور ، حينما يفكر الانسان فى قتل هذه الثمرة المشتهاة خشية الفقر والإملاق ! بل أى تحد لربك أيها الإنسان الكنود ! .

فيأيها الناس : اسمعوا قول ربكم ، وحافظوا على أولادكم ونسائكم ، ولا تجلبوا الأذى لهم عن طريق خوفكم وتجنبكم من مواجهة تكاليف الحياة . . واعلموا أن كل مخلوق له رزقه المقدور وحظه المقسوم ، فلا تتحدوا خالقكم ، وارضوا بما ارتضاه لكم ، إن ذلك أجدى عليكم وأنفع لكم ، والله لا يضيع أجر المحسنين .

« لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا ، وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ . أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ، وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ، إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ » .

محمد محفوظ

نعم الإله على العبـاد كثيرة — وأجلهن نجـابة الأولاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المنعم حبيب

صحة الأجسام من مقاصد الإسلام

لم تعرف البشرية منذ تنزلت الشرائع دينا كالإسلام عنى بالمحافظة على صحة ذويه وسلامة أبدانهم ، ولم يُحفظ عن غيره ما حفظ عنه من الوصايا الحكيمة فى هذا الشأن . وإذا كان بعض الأديان قد اعتبر الزهادة والتقشف وتعذيب الأجسام وحرمانها الطيبات عبادة يتقرب بها إلى المعبود ، فإن الإسلام قد اعتبر ذلك مجافاة لتعاليمه وبعداً عن سنته :

إن العبادات وهى المظهر الأول من مظاهر الأديان ، قد راعى الإسلام فيها اليسر وعدم المشقة ، فلم يكلف الناس منها بما يعنتهم ويضنى أجسامهم ، بل كان مافرضه فى هذا الباب أموراً فى متناول الكافة ، لا يضيق بها ذرع الضعيف ، ولا تنوء بالقوى . على أنه رخص فى تركها أو التكفير عنها فى أحوال كثيرة كالمرض والشيخوخة والحيض والأسفار النائية . وبدهى أن الرخص لم تشرع إلا لدفع الحرج والمشقة ومحافظة على الأبدان فى أوقات لو استمر الإنسان فيها على العبادة لأدى به ذلك إلى الضرر أو كان مظنة الوقوع فيه . وقد رغبت الشريعة الإسلامية فى إتيان الرخص عند حدوث مقتضياتها ، وجعلت إتيانها قربة يتقرب بها العبد إلى ربه ؛ لأن الله عظمت رحمته يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر . وقد قرر النبى صلوات الله وسلامه عليه هذا المعنى بقوله : « إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه » .

حدث أن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم استقلوا ما شرع من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبادات، وكأنهم ظنوها غير كافية للنجاة من عذاب الآخرة، ولا مؤدية إلى رضوان الله وجنته، فأرادوا أن يكلفوا أنفسهم بما لم يكلفهم الله ورسوله ؛ أرادوا أن يلازموا صيام النهار وقيام الليل، وأن لا يأكلوا اللحم، ولا يناموا على الفرش ولا يقربوا النساء ؛ وترامى إلى سمع النبي صلوات الله وسلامه عليه ما اعتزموا فجاء إليهم فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى .

فالاسلام لا يبيح لمسلم أن يخاطر بصحته لأى غرض كان حتى فى عبادته لمولاه، وقد سرى مسرى الأمثال فى هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عمرو بن العاص عند ما بلغه أنه يوالى صيام النهار وقيام الليل : « قم ونم ؛ وصم وأفطر، فإن لبدنك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا » .

ولعل أوضح برهان أقامه الاسلام على عنايته بصحة البدن أنه جعل التطهر والنظافة عبادة من عباداته، والنظافة هى قوام الصحة العامة، وأساس الوقاية من الآفات الجسمية ؛ وقد وضع النبى صلوات الله وسلامه عليه النظافة من الدين موضع التقدير البالغ والاهتمام الشديد إذ قال : « الطهور شطر الايمان » . فهل بعد أن يقرر نبي الاسلام أن النظافة نصف الدين برهان على أنها رمز الاسلام وشعار المسلمين .

وهناك كثير من الأمراض ينشأ عن الغذاء، إما لكثرته والإفراط فى تعاطيه، وإما لعدم كفايته للجسم ؛ وقد وضع الاسلام فى هذا الباب القاعدة العامة التى تكفل السلامة من أمراض التغذية، فأباح للمسلمين أن يأكلوا من الطيبات ويتمتعوا بجميع ما خلق الله لهم من المآكل والمشارب، ليأخذ الجسم حاجته من العناصر الضرورية اللازمة لصلاحه، وقدرته على العمل، وقيامه بوظائفه الحيوية المتعددة، ولكنه لم يطلق هذه الاباحة بل قيدها بشرط الاعتدال وعدم الإسراف، تحاشيا عما يترتب على ذلك الإسراف من النتائج الوخيمة والعواقب السيئة، فقال تبارك وتعالى :

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ . وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى أَنْتُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِهِ مُؤْمِنُونَ » وقال : « وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ » .

حرم الإسلام من الأغذية كل ما يؤدى إلى إضرار الجسم وإفساد بنيته كالدم المسفوح واللحوم الفاسدة والنباتات الضارة ؛ قال تعالى : « قُلْ لاَ أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ » وقال صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار » . كذلك حرم الإسلام تعاطى المسكرات بجميع أنواعها لأنها تسبب طائفة من الأمراض الفتاكة التى تنتاب الجسم والعقل ، وتودى فى الغالب بحياة الانسان .

ومما يجدر ذكره عند الكلام على الغذاء ما فرضه الاسلام من الصيام وهو ركن عظيم من أركانه ، شرع لحكم بالغة وأغراض سامية ، يهمنا منها فى هذا المقام ما يتعلق بالناحية الجسمية . فقد قرر جهابذة الأطباء حتى غير المسلمين أن الصوم علاج لعدد من الأمراض القتالة كالضغط الشريانى وتشحم القلب وتحمض الدم ، كما أنه هدنة سنوية تستريح فيها أجهزة الجسم عامة ، والجهاز الهضمى خاصة من عناء العمل ؛ وتعطى فرصة للتخلص من السموم والمواد الدهنية الزائدة عن حاجة الجسم ، وإزالة الاحتقانات التى كثيراً ما تعترى الأعضاء الباطنة . وإلى هذه الحكم وغيرها يشير القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

ولقد بات مقرراً أن الرياضة البدنية تقوى جسم الانسان وتكسبه صحة ومناعة بل إنها جعلت فى هذا العصر الحديث باباً من أبواب العلاج الطبيعى لكثير من الأمراض . والاسلام لم يترك سبباً من أسباب الصحة إلا شرعه لأهله ، ورغب فيه ، وحث عليه ؛ فلقد ثبت فى صحيح السنة أن النبى صلى الله عليه وسلم سابق على الخيل وعلى الإبل ، وحث صلوات الله وسلامه عليه على تعلم الرمى بالسهام فقال : « ارموا بنى اسماعيل فإن أباكم كان رامياً » .

إن الاسلام دين الكفاح والسعى ، ودين الجهاد فى سبيل الله وفى سبيل العقيدة ، ودين الواجبات المتنوعة التى وضعها أمانة فى ذمة أبنائه ، وهم مكلفون أن يتدرعوا بكل أسباب القوة المادية ، ليعيشوا فى هذه الحياة الدنيا سادة غالبين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خديجة أم المؤمنين

روى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت : «كان رسول الله عليه الصلاة والسلام ، لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوماً فأدركتنى الغيرة ، فقلت : هل كانت إلا عجوزاً ، فقد أبدلك الله خيراً منها . فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ، ثم قال : « لا والله ما أبدلنى الله خيراً منها ؛ آمنت بى إذ كفر الناس ، وصدقتنى إذ كذبنى الناس ، وواستنى بما لها إذ حرمنى الناس ، ورزقنى الله منها أولاداً إذ حرمنى أولاد النساء » . قالت عائشة : فقلت فى نفسى : لا أذكرها بسيئة أبداً » .

* * *

كانت المرأة فى الجاهلية تعد من سقط المتاع ، وكان الجاهليون يرثونها كرها ، وكانوا يئدون البنات خوف العار ويرمونها بالفاحشة إذا أراد أحدهم أن يتخلص منها ، وغير ذلك من شائن الأعمال . فلما جاء الإسلام دين العدالة والمساواة ، قضى على هذه العادات السيئة ، وبوأ المرأة مكانة لم تنلها من قبل فى شريعة من الشرائع السابقة .

وفى منتصف القرن السادس الميلادى (الذى كان إرهاصاً لظهور النبوة والأحداث الجسام التى اجتاحت جزيرة العرب) ولدت خديجة بمكة ، وأبوها خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصى ، وكان من قواد قريش فى حرب الفجار ؛ وأمها فاطمة بنت زائدة ابن الأعصم من بنى عامر بن لؤى ؛ وجدها كان بطلا من أبطال الجاهلية . فهى من أعز البيوت فى قريش حسباً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت عبد العزى بن قصى ، ومن أشهر قبائل مضر قبيلة عامر بن لؤى .

وما إن بلغت خديجة مبلغ الفتيات حتى تسابق أعيان قريش ووجوهها إلى خطبتها والفوز برضاها ، لما اتصفت به من جمال باهر ، وأدب جم ، وحسب رفيع ؛ فتزوجت من عتيق بن عائذ بن مخزوم ، ولكن حياتها لم تطل معه ، ولم يمهله الموت بالتمتع بها ، فعادت إلى بيت أبيها ، وعاد القوم يتسابقون إلى طلب يدها مرة أخرى ؛ ووقع اختيارها للمرة الثانية على أبى هالة هند بن زرارة التميمى ؛ وعاد الموت مع هذا الزوج سيرته مع زوجها السابق ، وعادت هى إلى بيت أبيها ، وقد ورثت عن زوجيها وأبويها مالاً وفيراً رأت أن تثمّره فى التجارة التى كانت فى ذلك الوقت صناعة أهل قريش ، فأخذت تستأجر الرجال فى الاتجار بمالها لقاء أجر معين ، فطابت نفوس العاملين معها لما كانت تغدقه عليهم من وفير الأجر ، وحسن المعاملة وكرم الخلق .

وبينما هى تروض نفسها على احتمال حياتها الجديدة وتسكين قلبها المضطرب ، إذا بنجم زاهر متلألىء أخذت أنواره تشع فى فؤادها شيئاً فشيئا ، وأخذ نوره يظهر فى سماء قريش رويداً رويدا ، يوشك أن يملأ الكون نوراً وهداية ، وانطبعت على صفحة قلبها صورة فتى فى منتصف العقد الثالث من سنى حياته لايزال بين القوم مغموراً ؛ ولكن خديجة كانت تنظر إليه بقلبها فترى فيه مخايل وآيات لم ترها فى غيره من الفتيان ، وكان قلبها يحدثها بما سيكون له من شأن عظيم ، وأن على يديه ستكون هداية هذه الأمة وانتشالها من وهدة الجهل والرذيلة إلى نور العرفان والفضيلة ؛ لم يكن ذاك الفتى سوى محمد بن عبد الله . وكان قد ناهز الخامسة والعشرين ، سوىّ الخلقة ، مشرق الوجه ، جميل الطلعة ، كريم الخلق ، نبيل المظهر والمخبر ، كما كانت حياته نسيج وحدها ، فقد زهد الناس وعزف عن فعالهم ، وأحب العزلة وكبح جماح نفسه وروضها على الخير ، ينزع دائماً إلى التفكير فيما يحيط به من آيات الله ، وفيما يصنع قومه بهذه الأصنام التى لا تنفع ولا تضر .

رأت خديجة فى محمد رجلها المنشود ، وأملها المرجى ؛ ولكن كيف السبيل إليه ، وكيف تعرض عليه نفسها وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امتنعت على وجوه قريش ؟ عرضت عليه أن يتجر لها فى مالها ، فقبل محمد ما عرض عليه ، وسافر إلى الشام ، وصحبه ميسرة غلام خديجة ، بعثته معه ليرقبه عن كثب ويسهر على راحته ، ويقضى له ما يحتاج إليه ، ويخفف عنه من عناء السفر ، وليفضى إليها بما يرى من محمد ، فتعلم حاله فى السفر والحضر .

عاد محمد من الشام وقد ربح مالا وفيراً ، وكانت خديجة تتلهف على معرفة أخباره ، فسألت غلامها ، فقص عليها ما رأى من محمد فى السفر من حسن معاملة وصدق حديث ، ورقة شمائل ، وسهولة خلق ، وما كان من أمر الراهب بحيرا ، وما كان من أمر الغمامة ، فعرفت أن قلبها لم يكذبها ، فقضت على ما كان فى نفسها من تردد ، وعزمت على أن تخطو هى الخطوة الأولى وتقول هى الكلمة الأولى خوفا من ضياع الفرصة ، وهداها التفكير إلى صديقة تثق بها اسمها نفيسة ، فدستها إلى محمد لتلوح له بما أفضت به إليها صديقتها ، وتعلم رأيه فيه ؛ والتقت نفيسة بمحمد وعرضت عليه رغبة خديجة فى الزواج منه فقبل بلا تردد . وعرض الأمر على عمومته ، كما عرضته خديجة على عمومتها بعد أن زفت إليها نفيسة البشرى ، والتقى الجمعان وكل منهما راغب فى الآخر ؛ وبنى محمد بخديجة بعد أن مهرها عشرين ناقة . وابتهلت خديجة إلى ربها أن يمد أجله ويمتعها بطيب عشرته .

كان هذا الزواج نتيجة لتبادل قلبى وحب ربانى ، فكان بدء حياة زوجية سعيدة كأسعد ما تكون حياة زوجية ، وادعة هنيئة هادئة ، وكان كل منهما يخلص لصاحبه ويقدره ؛ فالسيدة خديجة تقدر فى محمد حسن الخلق وروحانية النفس ورقة القلب ، ومحمد يقدر فيها العقل الراجح وعطفها الزائد عليه ، والعمل على توفير أسباب راحته وموافقته فى كل شىء ، شأن الزوجة الوفية المطيعة .

وكانت السيدة خديجة بجانب وفائها لزوجها مثال الأم الصالحة التى تقوم بتربية أبنائها خير قيام ، وقد رزق منها محمد كل أولاده ما عدا إبراهيم ، وضم إليهم علىّ بن أبى طالب ، فكانت تعولهم كأحسن ما تعول أمٌّ أبناءها ، وكانت تتخذ الأزواج لبناتها ، ويقال إنها هى التى أشارت على النبى صلى الله عليه وسلم أن يزوج ابنته زينب لسعد بن الربيع ، وأن سعداً هذا أبى أن يفارق زوجته عند ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أرادت قريش حمله على فراقها نكاية بمحمد وانتقاما منه ، ولم يكن سعد قد أسلم بعد . وكانت مثالا طيباً لأم الزوجة ؛ فقد سعد كل من تزوج من بناتها . ولكن فضل السيدة خديجة الأعظم ، الذى خلد خلود الزمن وبقى بقاء الدهر ، هو فى موقفها من زوجها عند ما أوحى إليه ، ومن الدعوة الإسلامية التى كلفه الله أن يبلغها قومه ويدعوهم إلى الأخذ بها .

لقد نعم محمد بزواجه من السيدة خديجة ، وصار له منزل وأهل يسكن إليهما ، فتفرغ لما كانت تصبو إليه نفسه ويهفو إليه قلبه من الخلوة والتفكير ، فلقى من خديجة نعم العون ، ومضت على زواجها خمس عشرة سنة وهى لاترى فيما يفعل زوجها بأساً ؛ فلما نزل عليه الوحى وأصابه من الاضطراب والحيرة ماأصابه ورجع إلى منزله خائفاً حائراً ، ودخل المنزل وهو يقول : زملونى زملونى ، هدأت من روعه ، وسكنت خاطره ؛ ولما قال لها : « إنى خشيت يا خديجة أن يكون قد مسنى الشيطان » نظرت إليه نظرة عطف وإكبار ، وقالت له فى سرور ظاهر : أبشر يا بن العم ، فوالذى نفسى بيده إنى لأرجو أن تكون رجل هذه الأمة وهاديها إلى الخير ، والله لا يخزيك الله أبداً . . .

ثم انطلقت من فورها إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وقصت عليه الخبر ، فبشرها بأن الذى نزل على محمد إنما هو الناموس الأكبر الذى نزل على موسى وعيسى ، وإن محمداً لنبى هذه الأمة الذى قرأنا عنه الأخبار فى التوراة والإنجيل ، فاطمأن خاطرها وأثلج قول ابن عمها فؤادها ، وأصبحت من ذلك الوقت مؤمنة بدعوة زوجها . فكانت بذلك أول من آمن به وصدقه . عن الطبرى أنه قال : إن عفيفاً الكندى قال : « كنت امرأً تاجراً ، فقدمت مكة أيام الحج ، فأتيت العباس ، فبينا نحن عنده إذ خرج رجل يصلى ، فقام تجاه الكعبة ؛ ثم خرجت امرأة فقامت تصلى معه ، وخرج غلام فقام يصلى معه . فقلت : ياعباس ماهذا الدين ؟ قال : هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله به ، وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه ، وهذه زوجه خديجة بنت خويلد آمنت به ، وهذا الغلام ابن عمه على بن أبى طالب آمن به . فقال عفيف : ليتنى كنت آمنت يومئذ ، فكنت أكون ثالثاً ! » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle.

وكان إيمان خديجة بالدين الجديد يزداد مع الزمن رسوخا ، وتعلقها بزوجها يقوى على الأيام ويشتد ، ومرت السنوات العشر الأول للبعثة ، وتوالت فيها المحن والشدائد على النبي صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه ، واشتد بهم البلاء ، ولقوا من العذاب ألوانا ، ومن الاضطهاد ضروبا ، وخديجة بجانب زوجها تأسو بعطفها جروحه ، وتشد بتأييدها أزره ، وتتألم لما يلقى ، وتواسيه بمالها ومقالها. حكى أن النبي دخل عليها يوما فرأت الحزن باديا على وجهه ، فأقبلت تسأله عما به عساها تخفف عنه وتزيل بعض همه ، فشكا إليها ما يلقى المسلمون من أذى قريش ، وخشيته من أن يكون الكفار حجر عثرة فى سبيل نشر الإسلام ، وأنه يود أن ينال قومه فضل الإسلام. فقالت خديجة : « هوّن عليك فالدين دين الله ، وهو الكفيل بنصره ونشره ، وإن قومك اليوم فى ضلال ولا يبعد أن يهديهم ربك غدا ؛ إنه يا محمد لم يأت أحد بمثل ما أتيت إلا أوذى وعودى ، فاصبر وما صبرك إلا بالله ، وتذكر ما لقى قبلك الأنبياء والمرسلون » وعن ابن الأثير أنه قال : « كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به ، فخفف الله بذلك عن رسوله ، فكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزن إلا فرج الله عنه بها (أى خديجة) ، إذا رجع إليها ثبتته ، وتخفف عنه وتصدقه ، وتهون عليه أمر الناس ». واشتركت خديجة مع زوجها فى أشد أيام محنته تقاسمه مر العيش وحلوه ، وتعمل صابرة محتسبة لنصرة دعوته ، لم تفتر عزيمتها ولا كلت قوتها ؛ وحاصرت قريش بنى هاشم فى الشعب ومنعتهم الزاد والماء ، وشاركتهم خديجة فيما يقاسونه على اضمحلال بنيتها وتقدم سنها ، وواستهم بمالها ، وخففت عنهم بعطفها ، فعرف لها المسلمون فضلها وجميل فعلها .

ولما فاءت قريش إلى رشدها ، وفكت الحصار عن المسلمين ، كان الإجهاد وطول الحصار ووطأة المرض قد أضر كل ذلك بها ، فلم تعش طويلا ، ثم لقيت ربها بعد جهاد مشكور فى سبيل الدعوة الاسلامية ونصرة الحق ، فصعدت روحها إلى بارئها لعشر خلون من رمضان العاشر للبعثة المحمدية ، ولها من العمر خمسة وستون عاماً . رضى الله عنها وأرضاها ، وجزاها جزاء العاملين القانتين .

عبد الموجود عبد الحافظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد محفوظ

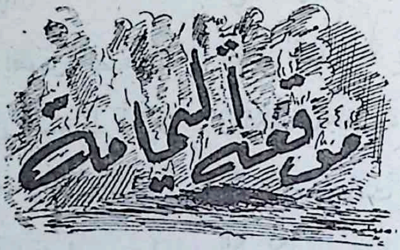

جلس الخليفة الأول ضاويا معروقا على عرشه المنسوج من وبر الإبل المبسوط على الأرض ، وجلس رجل أصلع طويل اللحية مهوب يحادثه . ذلك هو عمر العظيم ، مستشار الخليفة . وقد غلب على الرجلين الاهتمام من جراء أنباء سيئة وردت من ميدان القتال .

كان أبو بكر قد شمر لحرب أهل الردة وتجرد لها ، وانتصر فى مواقع كثيرة ؛ ولكن بقى عليه أعظمها وأغلظها . بقى عليه ميدان اليمامة ، وعلى رأس العدو فيه «مسيلمة» رجل سوء ، أصفر خبيث ، كان الخطر الأكبر على الإسلام والمسلمين .

كان للرجل جيش عظيم يفوق جيش المسلمين ، ولا تنقصه العدة ولا الشجاعة .

لهذا اهتم الرجلان الجالسان بهزيمة جيش عكرمة بن أبى جهل الذى أرسل لمحاربة مسيلمة وإخضاعه أو قتله ، ليخلص الدين من منافسيه .

أطرق أبو بكر طويلا ، وأشار بندب خالد بن الوليد ، أبرز قواد العصر ، وقريع الاسكندر ، والذى لم يهزم فى موقعة قط . فأمّن عمر على رأى خليفته ، على ما بين الرجلين من نفرة . فقد كان عمر لا يشك أبدا فى قدرة القائد العسكرية وإن كان يأخذ عليه أشياء .

حمل رسول القيادة الأمر إلى خالد بالتوجه إلى حرب مسيلمة ، وكان قد فرغ من عدوه وأخضعه لسلطان المدينة ، فسار فى جيش من أشجع ماعرفت الدنيا ؛ جيش تلهبه عقيدة هى أغلى من بذل النفس والنفيس ، فيه بقايا من جنود بدر الكبرى الذين مكنوا للدين فى أول معركة عظمى ظهر بها الدين الجديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضمنت له البقاء ؛ وفيه جماعة القراء الذين وعوا القرآن قانون الدين الأوحد ، فهو مسطور فى صدورهم .

سار جيش خالد يطوى الصحراء نحو مسيلمة ؛ ذلك الذى استغلظ أمره وجازت مخرقته على قومه ، والذى استغل رجلا منافقا يتاجر بعقيدته فى سبيل دنياه ، كان بعثه النبى صلوات الله عليه إلى قوم مسيلمة ليفقههم فى الدين يوم كانوا يظهرون الإسلام خشية ورهبة .

استغل مسيلمة هذا الرجل فى دعوته الكاذبة وتظاهره بالنبوة ، وقد بذل له المال ؛ فكان يحدث أن محمدا يعترف بنبوة مسيلمة ، وأنه شريك فى الأمر ، وكان رجلا ذرب اللسان مزوق الحجة ، قضى على بقية من شك كانت تخالج صدور أصحاب مسيلمة فى كذبه وافتئاته ، فبث فى الجيش عقيدة الذود عن العقيدة ، وهى داعيـــة للثبات والموت ، فتعادل هو وخصمه الغازى . فكان على خالد أن يعتمد على البراعة وحدها فى قهر عدوه الذى لم تعوزه العقيـدة ، والتى كانت دائما حجة النصر لجيوش المسلمين .

عبأ القائد الهاشمى صفوفه وتهيأ ، والتحم الجمعان ، وثار النقع ، وصلصل الحديد ، وتقابلت الوجوه الكالحة ، وجهد كل أن يضرب عـدوه ويرديه ، وثبت جيش العدو ، وأفلت خالدا النصر ، وانكشف جيشه ، وحلت الهزيمة ، وتقهقر الأبطال ، وحانت الساعة الحاسمة فى تاريخ الاسلام ، وخيف على سلطان المدينة من الزوال . وأدرك جيش مسيلمة فسطاط القيـادة العامة فقوضه ، وحل الذعر والفوضى بين جيش المسلمين .

ولكن : هنا أضاءت شعلة عبقرية خالد ، وأنارت الطريق ، وجمعت شتات هذا الجيش الممزق المهزوم . فقد صاح فى الجند : أيها الناس ! لا تتوانوا ولا يتكل بعضكم على بعض فى القتال ، وامتازوا لنعرف من أين تأتى الهزيمة ، من منكم الشجاع ، ومن منكم الجبان . . ! صيحة قائد خبير بالنفوس ، عرك الحروب وعرف الجند .

امتازت الكتائب ، وتجمعت كل قبيلة وحدها ، فعرفت وعرف جندها . فحدثت المعجزة ، وأشعل التنافس والفرار من الجبن حمية الرجال ، وأخذ القوم جنون الدم ، ودفعت المسلمين العقيدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى أشرف بهم الاستشهاد على أبواب الجنة فعاينوها فى سواد نقع المعركة .

ويقوم زيد بن الخطاب « أخو عمر » وهو يقول : والله لا أكلِم أحدا اليوم حتى آتى الله بحجتى ! فقاتل وقتل . وصاح رجل شجاع من الأنصار رافعا يده إلى السماء يقول : اللهم إنى أبرأ إليك مما يفعله هؤلاء ! وأشار إلى إخوانه فى المعركة ، لأنهم قصروا فى القتال والتضحية ، ويقدِم فقاتل قتال الأسود حتى قُتِل . وبرز آخر من حملة القرآن ينحى على نفسه فى احتجازها ويخاطبها : بئس حامل القرآن أنا ! ويندفع ويقتل فى العدو حتى قتل .

وأرخص جيش خالد أرواحهم ، واندفعوا فى سعار من الحمية حتى دق جيش مسيلمة ، وانتاشته هزيمة منكرة ، وفكر فى الفرار . ورأى أحد قادته أن يلجأ الجيش إلى « حديقة » مسورة منيعة تصلح أن تكون حصنا لهذه الفلول المذعورة ، فصاح : يا معشر أهل اليمامة : الحديقة ، الحديقة ! . وحمت الساقة سواد جيش مسيلمة حتى اعتصم بالحديقة ، وأحاط خالد بالحديقة . وأبت الحمية المسعورة أن تتريث وترضى بالحصار حتى يسلم العدو . فبرز البراء بن مالك أشجع رجال خالد يقترح أن يرفعوه على السور المضروب قُبالة الباب ليفتح للقوم الباب ؛ فنهوه عن هذا الجنون الذى لا طائل عنده ؛ فألَحّ وألحّ ، فحملوه وألقوا به . دفعوا برجل فرد بين ألوف من الرجال اليائسين ليغلبهم على باب حصنهم ويفتحه لجيشه . وقد فعل ، وقاتل يمنة ويسرة حتى فتح الباب . وكانت بطولة خيال حققها الواقع المنظور !

تدفق الجيش الغازى مقتحما على عدوه حصنه ، ودافع العدوُّ دفاع نمر محصور فى قفص ولجه عليه عدو مهاجم ، وفشا القتل بين الفريقين حتى قُتِل مسيلمة بيد عبد حبشى كان قد قَتَل حمزةَ بن عبد المطلب يوم غزوة أحد وكان على شرك ، واليوم يقتل مسيلمة وهو فى إسلام ، فكأنه أراد أن يغسل بفعلته الثانية أوضارَ الفعلة الأولى ، فتم النصر لخالد ، وتناثرت الجثث تحجب الكلأ الأخضر : كلأ حديقة الموت ، وهى بقايا جيش مهزوم بلغت عدته ستين ألفا .

وانتصر أبو بكر ، وكتبت العزة لهذا العرش المنسوج من وبر الإبل ، المبسوط على الأرض ؟

أحمد محفوظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملح وطرائف

أحب الناس إلى الرسول :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قيل يا رسول الله : أى الناس أحب إليك ؟ قال : أنفع الناس للناس . قيل يا رسول الله : فأى الأعمال أفضل ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن ، قيل : وما سرور المؤمن ؟ قال : إشباع جوعته ، وتنفيس كربته ، وقضاء دينه . ومن مشى مع أخيه فى حاجته ، كان كصيام شهر واعتكافه ، ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام ، ومن كف غضبه ستر الله عورته ؟ وإن الخلق السيء ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل .

الفقيه المغفل:

قال الجاحظ : خرجت يوماً أتريض ، فلما جاوزت حدود البلد ، رأيت رجلا حسن البزة ، وضيء الوجه ، يجلس على باب كتاب وأمامه صبيان يعلمهم الكتاب ، فسلمت عليه فرد سلامى فى بشر رغبنى فيه ، ودعانى إلى الجلوس فلبيت ، وتحدثنا فرأيت منه اطلاعاً غزيراً فى فن القراءات ، وتبحراً فى تاريخ الحفاظ ، فأحببته وأنست إليه ، وكنت أختلف إلى مجلسه كل يوم فأقضى معه ساعة من الزمن ، ثم أعود مشروح النفس من مجلس هذا الصديق الجديد .

وذات يوم ذهبت إلى الكتاب كعادتى ، فوجدت بابه موصداً ، فسألت عن صاحبى ، فقيل لى : إن مصاباً نزل بساحته ، واختطف الموت عزيزاً عليه ، فرأيت من الوفاء أن أقوم له بواجب العزاء ، وقصدت إلى داره فعلمت أنه منطو على نفسه ، وأن الحزن قد برح به ، فلما لقيته قلت : يا أخى هون عليك فإن كان الذى مات ولداً فالله يجعله لك فى الجنة ذخراً ، وإن كان أخاً فليعوضك الله عنه خيراً . . . وإن كان ، وإن كان ، وطفقت أعدد له . . . فقال : إن الذى فقدت غير هؤلاء جميعاً . . . إنها حبيبتى ! فقلت فى نفسى: هذه أول سقطة . . . ثم أجبته : تعز فإن الباقيات لمن صبر . . . فقال : أو تظن أنى رأيتها ؟ فقلت : وكيف إذن عشقتها . . . قال : كنت أجلس فى مكانى هذا ، فإذا بى أسمع من هذه الطاقة صوتاً يقول :

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة ردى على فـؤادى كيفما كانا

فقلت فى نفسى : لولا أن أم عمرو هذه غاية فى الجمال ، ما قال فيها الشاعر هذا القول ، فعشقتها . قال الجاحظ : فضحكت فى كمى ، وقلت لصاحبى : النساء غيرها كثير . . فقال : وهل تظن أنى عرفت نبأ موتها ؟ قلت : فلماذا تبكيها ؟ . قال : كنت أجلس فى مكانى هذا ، فإذا بصاحب الصوت الأول يقول :

إذا ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار

فقلت فى نفسى : لولا أن أم عمرو ماتت ، ما قال الشاعر فيها هذا القول ، فأقمت لها هذا المأتم ، وانقطعت عن الكتاب ، أبكيها وحيداً حزيناً .

قال الجاحظ : فانصرفت وأنا أعجب من غفلة هذا الفقيه ، الذى لم أر فى حياتى أقل عقلا منه ، ولا من عائله ، إلا أنا الذى ظللت أختلف إليه أياماً ظنا منى أنه على علم غزير .

وصية جامعة :

قال هشام بن السائب : إن أبا طالب لما حضرته الوفاة جمع وجوه قريش وقال لهم : إنكم صفوة الله من خلقه ، وقلب العرب ، وفيكم السيد المطاع ، وفيكم المتقدم الشجاع ، والواسع الباع ، لم تتركوا للعرب فى المآثر نصيبا إلا أحرزتموه ، ولا شرفاً إلا أدركتموه ، فلكم على الناس بذلك الفضيلة ، ولهم به إليكم الوسيلة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والناس لكم حرب ، وعلى حربكم إلب ، وإنى أوصيكم بتعظيم هذه البنية ، فإن فيها مرضاة للرب ، وقواماً للمعاش ، وثباتاً للوطأة ، صلوا أرحامكم ولا تقطعوها ، فإن في صلة الرحم منسأة للأجل ، وزيادة فى العدد ، واتركوا البغى والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم ، وأجيبوا الداعى ، واعطوا السائل ، فإن فيهما شرف الحياة والمات ، وعليكم بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، فإن فيهما محبة فى الخاص ، ومكرمة فى العام ، وأنا أوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين فى قريش ، والصديق فى العرب ، وهو جامع لكل ما أوصيكم به ، وقد جاء بأمر قبله الجنان ، وأنكره اللسان ، مخافة الشنآن ، وايم الله كأنى أنظر إلى صعاليك العرب ، وأهل البر فى الأطراف ، والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته ، وصدقوا كلمته ، وعظموا أمره ، فخاض بهم غمرات ، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ، ودورها خرابا ، وضعفاؤها أربابا ، وإذا أعظمهم عليه ، أحوجهم إليه ، وأبعدهم منه أخطأهم عنده ، قد محضته العرب ودادها ، وأصفت له فؤادها ، وأعطته قيادها دونكم ... يا معشر قريش ابن أبيكم كونوا له ولاة ، ولحزبه حماة ، والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلا رشد ، ولا يأخذ بهديه إلا سعد ، ولو كان لنفسى مدة ، ولأجلى تأخير ، لكفيت عنه الهزاهز ، ولدفعت عنه الدواهى .

لا بد للمحزون أن يسلى !!

لما عزل الخليفة المعتصم بالله ، وأرغم على مبارحة قصر الملك ، وترك أبهة الخلافة .. دمعت عيناه وقال : سبحان من يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . ولما أنزله الثوار قهراً إلى سفينة تقلع به خارج المملكة ، نظر إلى قصره فى أسى وحسرة ، وأنشد :

يا منزلا لم تبلُ أطلاله حاشا لأطلالك أن تبلى
لم أبك أطلالك لكننى بكيت عيشى فيك إذ ولى
والعيش أحلى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون أن يسلى

فلما سمعه أحد الأمراء أخذته الشفقة عليه ، ولكنه تذكر تصرفاته التى أدت إلى خلعه فأنشد :

أعطيت ملكا فلم تحسن سياسته كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

أوصيك بأولادى :

دخل أعرابى على الحجاج وأمامه نوع من الحلوى اشتهر طاهية بإجادته ، وكان الأعرابى من المولعين بهذا الصنف . فدعاه الحجاج ومن كان حاضراً المجلس إلى مشاركته . ولم يكد الأعرابي يتذوق الحلوى ويعجب بها حتى التفت الأمير إلى الحاضرين وقال : أيها الناس كفوا أيديكم عن الأكل ، ومن أكل من هذا الطبق ضربت عنقه . فكفوا جميعاً إلا الأعرابى الذى مد يده فى نهم وقال : أيها الأمير أوصيك بأولادى خيراً ! فضحك الحجاج وأعطاه الطبق كله .

نعوذ بالله :

كان الشيخ نصر الدين المعروف عند العامة بجحا ، رجلا فاضلا فيه دعابة وفيه عقل ، وكان يحلوله دائماً أن يخلط بين المزاح والجد ، ويصارح محدثه برأيه فيه فى فكاهة مستملحة . وذات يوم التقى بالطاغية تيمورلنك فقال له : يا شيخ نصر الدين : إنى شديد الإعجاب بأسماء الخلفاء السابقين التى تختم دائما باسم الله كالواثق بالله ، والمظفر بالله ، وأريد أن تختار لى اسماً من هذا النوع . فالتفت إليه الشيخ جحا وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة وقال له : أختار لك (نعوذ بالله !) فضحك الطاغية ولم يستطع الكلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى والأحكام

س ١ — تعودت أن أقرأ وأنا مضطجعة على ظهرى وحاولت أن أرجع عن هذه العادة فلم يمكنى، وإن قرأت وأنا قاعدة لا أقرأ إلا قليلا . والكتب التى أقرؤها تفسير القرآن أو أحاديث، وأنا أحترم هذه الكتب وأقدرها . فهل يجوز أولا ؟

س ٢ — هل يجوز لسيدة أن تصلى بالنساء جماعة، ويكون ثوابها مثل ثواب جماعة الرجال، أولا ؟

المشتركة ز . ب

جـ ١ — يجوز لهذه السيدة أن تقرأ ما تعودته على الصورة التى وردت فى السؤال . نعم إن التأدب والخضوع مطلوبان عند قراءة كتب التفسير والحديث . ولكن الاضطجاع لا ينافى التأدب ما دام لم يقصد به المهانة، فإن السائلة ذكرت أنها تحترم هذه الكتب وتقدرها . فالظاهر أنها تقرأ مضطجعة خضوعاً لعادتها . ولا بأس عليها فى ذلك .

جـ ٢ — نعم يجوز للسيدة أن تصلى إماماً بالنساء وتقف وسطهن، وتصح الصلاة ولكن مع الكراهة . فالأفضل تركها .

وقال المالكية : لا يصح أن تكون المرأة إماماً لرجال أو نساء لا فى فرض ولا فى نفل .

س ٣ — رجل يشتغل فى ورشة لصنع الخنازير أى لحوم الخنازير ويؤدى الصلاة، كما يؤديها بعد أن يطهر مكان تلوثه، فهل يحل له أن يصلى أم لا يحل ؟ وما هو الأصوب فى ذلك ؟ وهل يترك العمل فى حالة عدم جواز صلاته ؟

محمود عثمان قناوى
محلات فلوران

جـ ٣ — كل مسلم مطلوب منه أن يؤدى الصلاة، ولا يحل له تركها ما دام مستوفياً شروط التكليف، فعلى هذا الرجل أن يطهر ثيابه وجسمه ويصلى فى مكان طاهر، وإلا فهو آثم إثم تارك الصلاة . وعمله فى صنع الخنازير لا ينافى أداء الصلاة بشروطها . ولكننا مع ذلك نحثه أن يبحث عن عمل آخر يكسب منه رزقه ولا يعرضه للتلوث بهذه النجاسات، إذ على المؤمن أن يكون طاهر الثوب والنفس، ولا يكسب رزقه من عمل محرم شرعاً، وإلا فهو متورط فى إثم العمل، وإن نجا من إثم تارك الصلاة .

س ٤ — أحد الناس عمل شيئاً من المحرمات وبعدها عزم على التوبة وحلف اليمين على المصحف أنه لم يعد لها مرة ثانية، وبعد أيام عاد إلى خطيئه، فما عقوبة ذلك أمام الله ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٥ — أحد الناس حلف يميناً على المصحف عن كذا وكذا وكذا من المعاصى ثم ارتكب معصية من الثلاثة التى حلف عليها ، فهل يكون هذا ناقضاً لليمين كله ؟ .

مشترك

ج ٤ — العائد إلى الذنب لا توبة له ، لأن من شروط التوبة الإقلاع عن المعصية وعدم العودة إليها . وعودة هذا الرجل دليل على أن توبته لم تكن خالصة ، فهو آثم على الذنب الذي ارتكبه ، فضلا عن تلاعبه بالتوبة .

وقد روى عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه سمع أعرابياً يقول : اللهم إنى أستغفرك وأتوب إليك . فقال : « يا هذا إن سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين » . فمن تاب غير مخلص لتوبته بقلبه كان كاذباً فيها ، لا يقبلها الله ، ولا تخلصه من عذاب المعاصى التى ارتكبها .

أما عقوبته على حنثه فى اليمين فهى العذاب بالنار يوم القيامة .

ج ٥ — أما الذى حلف على ترك ثلاثة أشياء ثم فعل واحداً منها ، فهو حانث فى يمينه ، ويعاقب على ذلك عقاب الحانثين .

س ٦ — عندنا بعض الناس يشتغلون طهاة ، ويحاسبون مخدوميهم باستمرار بغير الحقيقة . وقد حجوا بيت الله الحرام مما أخذوه من حلال وحرام من هذا الكسب . وبعد عودتهم من الحج لم يتوبوا مما كانوا عليه من قبل . فهل يعتبر حجهم حجا صحيحا ؟

محمد يونس حسنين

ج ٦ — عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا » . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله فى الغرز(١) فنادى : لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من السماء : لبيك وسعديك ، وزادك حلال ، وراحلتك حلال ، وحجك مبرور غير مأزور . وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى : لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من السماء : لا لبيك لا لبيك ولا سعديك ؛ زادك حرام ، ونفقتك حرام ، وحجك غير مبرور » .

يستفاد من هذين الحديثين أن الحج بالمال الحرام غير مقبول ، غير أن القبول قد يراد به حصول الأجر والثواب على العمل ، وقد يراد به سقوط الفرض من الذمة . والذى اختاره أكثر العلماء هو المعنى الأول . وعليه فمن حج بمال حرام سقط عنه الفرض فلا يطالب به ، ولكن لا يثاب عليه لعدم قبوله .

الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

تجرى هذه العبارة على ألسنة العامة على أنها حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد حقق الحفاظ أنها من كلام سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وليست حديثا .

(١) الغرز : الركاب . أى شرع فى السفر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآيات الكونية في القرآن

٤ — مقـــدمة

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

مثال ذلك أن (بوانكاريه) المذكور آنفاً قال فى مقدمة كتابه (هيبوتز — كوزموغونى) المطبوع سنة ١٩١١ — وهو يبحث فى دقة نظام هذه الكائنات وما فيها من مظاهر الكمال :

« . . . وذلك ليس من الأمور التى يمكن حملها على التصادف . وأحسب أن القدرة التى لا أول لها ولا آخر سنّت للكائنات هذا النظام فى زمان مّا على أن يستمرّ حكمه إلى الأبد ، فأذعنت الكائنات لإرادتها راضية طائعة » .

أمعِن النظر فى هذه الكلمات وأسلوبها الحكيم ، وما تضمنته من معانىَ ومغازى ، ثم اقرأ قوله تعالى :

« ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » .

وتأملْ فيما فيها من معانى ورموز ، ثم تصوَّرْ ما فى ذلك من لذَّة الوجدان ، لأهل العلم والعرفان . الله الله ! والمنة لله .

* * *

وبعدُ ، فيقول المتوسل بباب رحمة الله عزَّ وجل ، الصدرُ الأسبق الغازى أحمد مختار البروسَوىّ عضو مجلس الأعيان : إنى كلمّا أجلتُ النظرَ — من جهة — فى الكتب الجدّيّة الجديدة المؤلفة فى (علم تكوين العالَم) الذى هو فرع من العلوم الرياضية صديقتى القديمة ، وكلمّا قمت — من جهة ثانية — بوظيفتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية من تلاوة القرآن الكريم فتأملت ما فيه من آيات بيّنات عن هذه الكائنات ، تتحرّك فى نفسى أمنيّة الالتحاق بالرجال الذين استغرقوا فى لجج هذه اللذة الوجدانية ، وشدّوا رحالَ الاشتغال فى هذا الوادى ؛ فأتمنّى لو أقوم بجمع ما بين هذا وذاك من مناسبات ومقايسات ، وأدوّن ذلك فى كتاب ، ولكنى — ويالَلأسف — لم يكن التوفيق يحالفنى مرة لتحقيق هذا الأمل الذى لازمنى خمسة وعشرين عاماً .

ولما كانت الأمور مرهونة بأوقاتها ، فقد أمضيت العزيمة أخيراً فى وقتٍ لعله هو الذى كان مرهوناً لتأليف هذا الكتاب ، فتجرّأت على وضعه تحت أنظار أولى الأبصار . وهو مؤلف من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة . وسميته :

(سرائر القرآن ، فى تكوين وافناء واعادة الاكوان)

الفصل الأول منه فى كيفية تكوّن العالم ووجود الحياة .

والثانى فى يوم القيامة أو خاتمة عمر الأرض .

والثالث فى الأبحاث والآيات القرآنية المتعلقة بإعادة الخَلْق .

إن الفكر البشرى عُرضةٌ للخطأ والزلل ، وعلويةُ هذا الموضوع مما يجعل قلم العاجز فى حكم الأبكم . وإنما أطمعُ من الله عز وجل بالتوفيق الصمدانى ، مكافأة لى على حسن نيتى ، راجياً من أهل هذا الشأن أن يُسدلوا ستاراً على ما يبدو فيه لأنظارهم من نقائصَ وخطايا . .

والله المستعان ، وعليه التكلان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام برىء مما يزعم المفترون .

مترجمة عن

The Spirit of Islam
By
Ameer Ali Syed

أساء الكثيرون ممن لا يدينون بالإسلام فَهْم تعاليمه . ففى أوروبا مثلا نرى تحاملا متأصلا فى النفوس ضد هذا الدين ؛ وعلة هذا التحامل جهل القوم بتعاليم دين لا يعتنقونه ؛ ولهذا كان من ألزم الواجبات على أنصار الإسلام أن ينشروا على العالم المتمدين شيئاً عن أهدافه وروحه ورسالته .

أجل : يجب على المسلمين أن يبينوا لهذا العالم تعاليم النبى العظيم — صلوات الله وسلامه عليه — ويجب ألا يكون الجهل به سبباً فى الحد من الانتفاع بهديه .

وأول مأخذ يطعن به المفترون على الإسلام ، زعمهم أنه ارتكز فى انتشاره إلى حد السيف ، وأنه دين تعصب يدعو إلى الاضطهاد ، وإلى الحروب الدينية وسفك الدماء .

وإن نظرة إلى التاريخ رغبة فى تفهم الأمور على حقيقتها تبين لنا فى وضوح أن المسلمين الأولين ، إنما شهروا سيوفهم ليدافعوا عن أنفسهم ، وليقاوموا اضطهاد أعداء دينهم ، الذين بالغوا فى تعذيبهم بدرجة لم يكن لهم قِبَل بتحملها . فقد قطَّع هؤلاء الأعداء أتباع النبى — صلى الله عليه وسلم — إربا ، وكانوا يلقونهم على الرمال المحرقة تواجه وجوههم شمس بلاد العرب المهلكة ، واضعين صخوراً ثقالا فوق صدورهم . وكم كان يلذ لهم التهكم على المسلم — وهو مما يقاسيه يئن ويتوجع — فيسألونه : « أما كان الأحرى بك أن تكون الآن ببيتك وأن يكون محمد مكانك ؟ » . فيجيبهم فى شهامة وجلد قائلا : « يشهد الله أننى لا أرتضى أن أكون ببيتى أنعم بزوجتى ومالى وأطفالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأن ينال محمداً مقابل ذلك وخز شوكة!»

هـذا هو شأن محمد — صلوات الله وسلامه عليه — بين أنصاره. وإن رجلا فى مثل هذا المركز من قلوب أتباعه لابد أن يكون متحليا بصفات عظيمة، وقلَّ من العظماء من ينال مثل هذه الحظوة بين قومه. إذن لم يستخدم النبى — صلى الله عليـه وسلم — وأنصاره السيف لمجرد الرغبة فى الحرب أو سفك الدماء، بل كان ذلك دفاعا عن النفس، وحمـاية للأرواح، عاملين بأوامر الله حيث قال: «اذِنَ لِلَّذينَ يُقَـاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لقَديرٌ».

ويعيب المفترون على الإسلام إباحته لتعدد الزوجات، ويزعمون أن فى تعاليمه إضعافا وهوانا لشأن المرأة.

أما تعـدد الزوجات وإباحتـه فى الإسلام فأمر له حكمته ومزاياه. فقد كانت بلاد العرب قبـل ظهور الإسلام منغمسة فى فجور يعجز عنه الوصف، وطغت الملذات على الروابط بين الجنسين وعمت الخلاعة كل مكان. فلمـا ظهر الإسلام بدأ النبى — صلوات الله وسلامه عليه — بمعالجة هـذه الحالة مسترشداً بأوامر الله، وكان علاجا ناجعاً اقتضته حكمة التشريع للتدرج أن يباح للرجل بأن يعقـد على زوجات لا يزدن على الأربع. وغير خاف أن الجمع بين زوجات أربع فى حدود رسمها الله لحقوقهن عند الرجل، خير من أن يلتزم الرجل فى الظاهر أمام دينه والناس بزوجة واحدة، ويعاشر كثيراً غيرها خفية ممن لا تربطه بهن حقوق ولا التزامات.

أما الزعم بأن فى تعـاليم الإسـلام إضعافا وهوانا لشأن المرأة فهو زعم باطل يدحضه قول الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز: «يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقوا رَبَّـكُمُ الَّذِى خَلَقَـكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُـمَا رِجالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْـكُمْ رَقِيباً» وقوله تعالى: «وَعَاشِرُوهُنَّ بالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا» وقوله وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثوا حَـكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَـكَمًا مِنْ أَهْلِهَا، إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوفِّقِ اللهُ بَيْنَهُـمَا، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا».

وقوله تعالى لبيان أن الرجل والمرأة فى الواجبات الدينية متساويان: «إِنَّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ ، وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ، وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ ، وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ ، وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ، وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ ، وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ، وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ، أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » .

والواقع أن المرأة تتمتع فى ظل الإسلام بحقوق حرمت منها غيرها فى ظل أى دين آخر . ففى انجلترا مثلا ظلت المرأة محرومة من أملاكها إلى عهد غير بعيد ، فى الوقت الذى حفظ الإسلام فيه للمرأة المسلمة حق التصرف فى أملاكها كاملا . ثم كيف لنا أن نسلم بأن الإسلام أهان المرأة وأضعف من شأنها ، وقد ظهر من بين المسلمات زعيمات وقادة ، ومنهن من اعتلين العروش وقدن الجيوش ، وخضن غمار الحروب ، وبرعن فى السياسة ، ونبغن فى الشعر والأدب .

وهاهو القرآن الكريم يذكر المرأة كما يذكر الرجل فى أن كلا مسئول عن عمله إن خيراً وإن شراً ؛ قال تعالى : « وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا » .

ويهاجم المفترون شخصية الرسول — صلى الله عليه وسلم — محاولين التقليل من شأنه والإضعاف من قدره . وإن هذا الرسول الذى انعقد إجماع قومه على تلقيبه بالصادق الأمين لأبعد من أن يناله مفتر بزعم خاطىء . فهاتان الصفتان هما أنبل ما يطمح إنسان أن يوصف بهما . وإن فى حب الأطفال لهذا الرسول وتعلقهم به وتسابقهم إليه إذا رأوه ، مايدل على دعته ولين جانبه ، وتواضعه وسمو خلقه . ومن مميزات شخصيته — عليه أفضل الصلاة والسلام — اتصافه بالرحمة وحث الناس على أن يكونوا رحماء . ولقد حدث أن سأله أتباعه عما يجب عليهم أن يعاملوا به أسرى الأعداء — وكان من عادة هؤلاء الأعداء سفك دماء من يقع فى أيديهم من الأسرى — فنصح لهم بأن يكونوا فى معاملتهم لهم رحماء ، وألا يسفكوا لهم دماء . ونتيجة لهذا الهدى النبوى العظيم آثر المسلمون أعداءهم على أنفسهم ، فقدموا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إليهم ما كان معهم من خبز ، مكتفين بالملح زاداً لهم .

ومما يجب ملاحظته أن الخبز كان وقتئذ يعتبر شيئاً نفيساً فى هذه البلاد . على أن هذا التصرف الحميد — وهو إطعام الغالب لمغلوبه — كان الأول من نوعه فى تاريخ الحروب .

فهل هناك أروع من هذا مثلا يقوم دليلا على الرحمة من هذا المثل الذى ضربه لنا هذا النبى العظيم فى معاملته لعدوه المغلوب ؟ .

وشجاعة الرسول — وهى إحدى نواحى شخصيته — تبدو فى أول حرب قام بها . فقد قال له أتباعه : « إننا لا قبل لنا بمواجهة أعدائنا فإنهم أكثر منا عدداً » . فأجاب — صلى الله عليه وسلم — بقوله : « إن الله معنا وكفى » . وتقدم على إثر ذلك المسلمون فى شجاعة وثقة وإيمان بالله ، فكتب الله لهم الغلبة على أعدائهم .

هذا وقد وقعت عدة محاولات أريد بها النيل من رسول الله — عليه أفضل الصلاة والسلام — ونجاه الله من كيد الكائدين ومكر الماكرين ، ولم تسمح نفسه الكريمة أن يثأر لنفسه ، بل كان بعد كل محاولة يعفو عمن أساء إليه . فصدق فيه قوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » .

وقد أشاد الرسول — صلى الله عليه وسلم — بفضل الإحسان وحبب أنصاره إلى أن يسارعوا إلى الإكثار منه ليفوزوا من الله بمغفرة وأجر عظيم . وحث الناس كذلك على إخراج الزكاة لتتأصل فى نفوسهم فكرة الأخوة الكاملة . ودعاهم إلى طلب العلم ليهديهم سواء السبيل ، وليكون رفيقهم أينما ساروا وعدتهم فى وحدتهم ، وصديقهم يوم يفتقرون إلى الأصدقاء ، والآخذ بيدهم إلى طريق السعادة ، وملتجأهم فى البأساء ، وزينتهم فى محافل الإخوان .

وهكذا كان الرسول — صلى الله عليه وسلم — شخصية فذة ، رسم للناس طريق السعادة والرشاد . وإن الإسلام لأعز من أن ينال منه طاعن ، وهو برىء مما يزعم المفترون .

عبد المنعم الصايغ
المدرس فى كلية اللغة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

بشارع الملكة نازلى رقم ١٢ بدار جمعية الشبان المسلمين

تليفون : ٤٥٦١٣

المسابقات السنوية

تعلن الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة أنها ستجرى هذا العام المسابقات الآتية :

أولا — مسابقة القراءات السبع ، من طريق الشاطبية حفظا وأداء وأحكاما.

ثانيا — مسابقة القراءات العشر ، من طريق الشاطبية والدرة ومن طريق الطيبة حفظا وأداء وأحكاما على أن يكون الطالب أو الطالبة فى هاتين المسابقتين مجازا من شيخه إجازة كتابية وعارفا بوسائل القراءات المجاز بها ، وسيكون الامتحان شفهيا فى القرآن الكريم والمتون ، وتحريريا فى علوم الأداء على ما فى الجزرية وشرحها للشيخ خالد .

ثالثا — مسابقة الحفظ لصغار السن الذين لاتزيد سنهم عن ١٤ سنة لغاية أول أغسطس سنة ١٩٤٨ ، وستكون فى حفظ القرآن الكريم وأحكام التجويد شفويا .

رابعا — مسابقة الحفظ لكبار السن الذين تتراوح سنهم ما بين ١٤ سنة و ٢٥ سنة . وستكون فى حفظ القرآن الكريم وأحكام التجويد تحريريا .

خامسا — مسابقة طالبي وظائف التدريس فى مدارس الجمعية . وستكون فى القرآن الكريم حفظا وتلاوة وأحكاما ، وفى الحساب ، والخط ، واللغة العربية ، والدين ، على وفق برنامج كفاءة التعليم الأولى .

الاشتراطات

١ — يكتب الطلب على ورقة عادية موضحاً به عنوان الطالب بالضبط ويرفق بشهادة الميلاد أو صورتها الرسمية ، وصورة الطالب الشمسية ، ويرسل بالبريد باسم سعادة رئيس الجمعية بعنوانها المذكور .

٢ — تقدم الطلبات لغاية ١٥ يولية سنة ١٩٤٨ .

٣ — ألا يكون الطالب أو الطالبة ممن أخذوا مكافآت مالية فى مسابقة السنين الماضية .

٤ — سيعقد الامتحان فى المسابقات الأربع الأولى فى صباح يوم السبت ٩ شوال سنة ١٣٦٧ الموافق ١٤ أغسطس سنة ١٩٤٨ بمدرسة الإمام الحسين التابعة للجمعية بشارع الأزهر عند ملتقى شارع الخليج من الساعة ٧ ونصف صباحا .

أما مسابقة التدريس فسيعقد امتحانها فى صباح يوم السبت ١٦ شوال سنة ١٣٦٧ الموافق ٢١ أغسطس سنة ١٩٤٨ فى نفس المدرسة السابق ذكرها .

٥ — نفقات التلميذ ذهابا وإيابا ومدة إقامته على حسابه الخاص .

٦ — كل طلب غير مصحوب بشهادة الميلاد والصورة الشمسية للطالب لايقبل كما لاتقبل شهادة تسنين الطبيب .

٧ — ستمنح جوائز مالية ذات قيمة من المحسن الكبير **الحاج يعقوب بك عبد الوهاب** للمتفوقين فى مسابقتى صغار السن وكبارهم . ومن الجمعية للمتفوقين فى مسابقتى القراءات السبع والعشر . وسيعطى لكل ناجح شهادة تدل على أنه مقرىء مجيد .

رئيس الجمعية

على حسن أحمد

مدير عام مصلحة المبانى الأميرية سابقاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نور من القرآن الكريم

١) تفسير : الربع الأول من سورة البقرة
الربع الأول من سورة آل عمران
الربع الأول من سورة النساء

٢) وهى مجموعة محاضرات التفسير
التى حاضر بها فى دار الحكمة

عبد الوهاب خلاف
أستاذ الشريعة بجامعة فؤاد الأول
وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

●

إنه هدية لواء الإسلام لمشتركيها هذا العام .

وستطبع منه كميات محدودة ، فمن يرغب من غير حضرات المشتركين فى اقتنائه فليطلبه من دار لواء الإسلام .

تاريخ بدء التوزيع سيكون بإذن الله يوم ٥ رمضان سنة ١٣٦٧ هـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لواء الإسـلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهرياً من القاهرة خلاصة الفكر الإسلامى، وروائع الـكتاب والسنة، ودراسات جديدة فى العلوم والآداب الإسلامية، فى أسلوب سهل قريب التناول لـكل بيئة وكل ثقافة.

صاحب الامتياز : أحمد حمزة

رئيس التحرير : محمد الخضر حسين

مدير الإدارة : محمد توفيق عربه

ثمن النسخة فى مصر والسودان	٣ قروش
فى شرق الأردن وفلسطين	٣٥ مـلا
فى العراق	٣٥ فلساً
فى سوريا ولبنان	٣٥ قرشاً

الاشتراك السنوى

فى مصر والسودان	٣٠ قرشاً مصريا
فى سوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق وفلسطين والمملكة العربية السعودية	٤٠ قرشاً مصرياً
فى غيرها من الأقطار.	٧٥ قرشاً مصرياً

وترسل الاشتراكات باسم حضرة مدير المجلة.

العنوان ٤ شارع سكة أبو السباع بالقاهرة

برقياً [الزهراء] بمصر — صندوق بريد رقم ١٩٨٢ — تليفون رقم ٥٠٧٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحيـــاة

كثيرون أولئك الذين يحاولون أن يحرموا أنفسهم من استيفاء كل عناصر التغذية ، وكل طيبات الدنيا ، اعتقاداً منهم بأن ذلك لايتفق مع الحياة التى يدعو إليها الدين الحنيف .

والواقع أن الحياة التى يدعو إليها الدين الحنيف ، هى الحياة التى يكون الإنسان فيها قويا ؛ قد استوفى جسمه كل مقوماته . ذلك لأنه يريد الانسان سليما فى أعصابه ، سليما فى تفـكيره ، سليما فى تركيبه الجسمى .

وسلامة الجسم والأعصاب والتفـكير ، لا تأتى إلا مع سلامة التغذية ، وسلامة التغذية واستيفاؤها لا تأتى إلا فى زيارة محلات قويدر وخطيب فى الممر التجارى شارع عدلى . لأنها تقـدم أحسن الحلويات والمـكسرات والمحفوظات ؛ وأنواع الشيكولاتة ، على قاعدتها المعروفة دئماً .

والتى هى سبب الاقبال الدائم عليها : مصلحة الزبائن أولا ، وقبل كل شى فى تقديم أجود البضائع بأرخص الأسعار .

وهى تبارك للمسلمين بحلول الأشهر المباركة ، وتسأل الله لهم النصر والتوفيق .

بنـــك مصر

شركة مساهمة مصرية

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد
« عماد الدين سابقاً »

يؤدى جميع أعمال البنوك

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات

بأهم مدن القطر المصرى

فرع الإسكندرية

١٩ شارع طلعت حرب باشا

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير : يشجع على الاقتصاد والادخار
قسم تأجير الخزن الحديدية الإيجار بشروط مناسبة

مؤسس الصناعات الـكبرى

وشركات مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سباهى

شركة مصرية للغزل والمنسوجات

خيوط غزل فائقة الجودة

أقمشة ممتازة رفيعة الذوق

تموّن القطر المصرى والأقطار الشقيقة بحاجتها
وتقيم صرحا قويا من صروح الاقتصاد القومى .
وتعمل على تدريب عمال مهرة تحت أشراف نخبة
من الفنيين ذوى المواهب والكفايات الممتازة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه العلامة

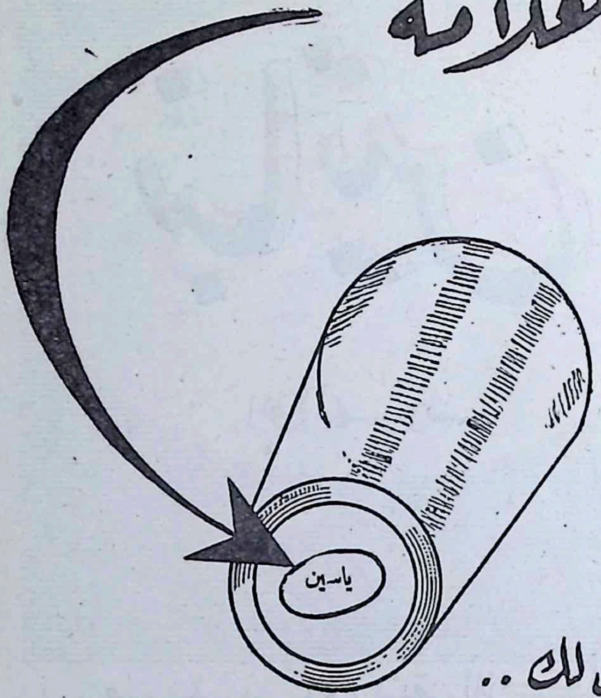

هي الضمان لك ..

للحصول على منتجات "ياسين"
المصنوعة دائماً من الزجاج الناصع البياض
القوي الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نباتين

ابو الهول

مسلى نباتى نقى للأكل

خفيف على المعدة

خفيف على الجيب

شركة الملح والصودا المصرية

حروف مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

اليوم	هجري شعبان	ميلادي يونيه	أوقات الصلاة											
			فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الثلاثاء	أول	٨	٨	٣	٥٣	٤	٥٤	١١	٣٠	٣	٥٤	٦	٢٦	٨
الأربعاء	٢	٩	٨		٥٣		٥٤		٣٠		٥٥		٢٧	
الخميس	٣	١٠	٨		٥٣		٥٤		٣٠		٥٥		٢٨	
الجمعة	٤	١١	٨		٥٣		٥٤		٣٠		٥٥		٢٨	
السبت	٥	١٢	٨	٣	٥٣	٤	٥٥	١١	٣١	٣	٥٦	٦	٢٩	٨
الأحد	٦	١٣	٨		٥٣		٥٥		٣١		٥٦		٢٩	
الاثنين	٧	١٤	٨		٥٣		٥٥		٣١		٥٧		٣٠	
الثلاثاء	٨	١٥	٧		٥٣		٥٥		٣١		٥٧		٣٠	
الأربعاء	٩	١٦	٧		٥٣		٥٥		٣١		٥٧		٣١	
الخميس	١٠	١٧	٧	٣	٥٣	٤	٥٥	١١	٣١	٣	٥٧	٦	٣١	٨
الجمعة	١١	١٨	٧		٥٤		٥٦		٣٢		٥٨		٣٢	
السبت	١٢	١٩	٧		٥٤		٥٦		٣٢		٥٨		٣٢	
الأحد	١٣	٢٠	٧		٥٤		٥٦		٣٢		٥٨		٣٢	
الاثنين	١٤	٢١	٨		٥٤		٥٦		٣٣		٥٩		٣٢	
الثلاثاء	١٥	٢٢	٨	٣	٥٤	٤	٥٦	١١	٣٣	٣	٥٩	٦	٣٢	٨
الأربعاء	١٦	٢٣	٩		٥٤		٥٦		٣٣		٥٩		٣٢	
الخميس	١٧	٢٤	٩		٥٤		٥٦		٣٣		٥٩		٣٢	
الجمعة	١٨	٢٥	١٠		٥٥		٥٧		٣٤		٠	٧	٣٣	
السبت	١٩	٢٦	١٠		٥٥		٥٧		٣٤		٠		٣٣	
الأحد	٢٠	٢٧	١٠	٣	٥٦	٤	٥٨	١١	٣٤	٣	٠	٧	٣٣	٨
الاثنين	٢١	٢٨	١٠		٥٦		٥٨		٣٤		٠		٣٣	
الثلاثاء	٢٢	٢٩	١٠		٥٦		٥٨		٣٤		٠		٣٣	
الأربعاء	٢٣	٣٠	١١		٥٧		٥٨		٣٤		٠		٣٣	
الخميس	٢٤	أول يوليه	١١		٥٧		٥٨		٣٤		٠		٣٣	
الجمعة	٢٥	٢	١٢	٣	٥٧	٤	٥٩	١١	٣٥	٣	٠	٧	٣٣	٨
السبت	٢٦	٣	١٢		٥٨		٥٩		٣٥		٠		٣٢	
الاحد	٢٧	٤	١٣		٥٨		٥٩		٣٥		٠		٣٢	
الاثنين	٢٨	٥	١٣		٥٩		٥٩		٣٥		٠		٣٢	
الثلاثاء	٢٩	٦	١٤		٥٩		٥٩		٣٦		٠		٣٢	
الأربعاء	٣٠	٧	١٤	٣	٠	٥	٠	١٢	٣٦	٣	٠	٧	٣٢	٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٣	تحت ظلال السيوف	أحمد حمزة
٦	تفسير آى من سورة البقرة	محمد الخضر حسين
١١	التولى يوم الزحف	عبد الوهاب خلاف
١٦	أحكام الأجانب فى الإسلام	محمد البنا
٢٢	حكمة التشريع	
٢٧	قراءة القرآن بالألحان	محمود عرنوس
٣٠	أسرار التكرير فى القرآن	عبد الوهاب حمودة
٣٤	ليلة نصف شعبان	فكرى ياسين
٣٧	شهر شعبان	
٤١	صقر قريش	دكتور حسن إبراهيم حسن
٤٨	من طب القرآن	دكتور محمد محفوظ
٥١	صحة الأجسام من مقاصد الاسلام	عبد المنعم حبيب
٥٤	خديجة أم المؤمنين	عبدالموحود عبد الحافظ
٥٩	موقعة اليمامة	أحمد محفوظ
٦٢	ملح وطرائف	
٦٤	الفتاوى والأحكام	
٦٦	الآيات الكونية فى القرآن	
٦٨	الاسلام برىء مما يزعم المفترون	عبد المنعم الصايغ

مجلة لواء الاسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز أحمد حمزة — رئيس التحرير محمد الخضر حسين
مدير الإدارة محمد توفيق عربه — برقيا الزهراء بمصر — ص ٠ ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١
العنوان ٤ شارع سكة أبو السباع — القاهرة

طبع بدار الكتاب العربى بمصر
شارع فاروق — تليفون : ٥٠٩٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميع الحقوق محفوظة
[illegible]

طبع بدار الكتاب العربي بمصر
سعيد السحار، محمد حلمي المنياوي

الثمن ٣ قروش

حروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle